

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

أولاً: اختبار فروض الدراسة

ثانياً: نتائج مجموعات النقاش المركزة

ثالثاً: نتائج توصيف المضمون

أولاً: اختبار فروض الدراسة

اختبار الفرض الأول:

تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما يكون أكثر كثافة عنه بين الأطفال العاديين"

وبيانات الجداول التالية استخدمت فى إختبار هذا الفرض وتم حساب كا^٢.

جدول رقم (٢)

العلاقة بين حالة الطفل وعدد أيام مشاهدته للتلفزيون.

الأطفال العاديين				الأطفال ذوو الظروف الصعبة								حالة الطفل		
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال الشوارع		أيام المشاهدة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١٤.١	٦٨	٢٧	٢٧	٤١.٤	٤١	٦٣.٢	١٢٤	٧٠.٩	٥٦	٦٨.٨	٥٥	٣٥.١	١٣	كل يوم
٤	٨	٤	٤	٤	٤	٦.١	١٢	٣.٨	٣	٣.٥	٢	١٨.٩	٧	من ٥.٣ أيام
١٤	٢٨	٢٠	٢٠	٨.١	٨	٦.١	١٣	٣.٨	٣	٨.٨	٧	٨.١	٣	من يوم ٣ إلى أيام
٤٧.٧	٩٥	٤٩	٤٩	٤٦.٥	٤٦	٢٣.٩	٤٧	٢١.٥	١٧	٢٠	١٦	٣٧.٨	١٤	حسب الظروف
١٠٠	١٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٧٩	١٠٠	٨٠	١٠٠	٣٧	المجموع

قيمة كا^٢ = ٧٤ درجات حرية = ١٢ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

- ويتضح من بيانات الجدول السابق أنه بمقارنة حجم مشاهدة الأطفال للتلفزيون بانتظام والمشاركة حسب الظروف، نجد أن مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر^(*) مداومة على المشاركة كل يوم بنسبة ٦٣.٢٪، فى حين انخفضت هذه النسبة فى حالة الأطفال العاديين إلى ٣٤.١٪ فقط. فى نفس الوقت تزيد نسبة المشاركة غير المنتظمة بين أفراد المجموعة الأخيرة عنها لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة بواقع ٤٧.٧٪ مقابل ٢٣.٩٪ لكل منهما.

- وأنه من المثير للانتباه فى بيانات هذا الجدول أن مجموعة الأطفال المنحرفين أعلى نسبة من حيث المداومة على مشاهدة التلفزيون بنسبة ٧٠.٩٪، وقد يكون للتعرض الكثيف للتلفزيون دور مزدوج فى حياة هؤلاء الأطفال، فيصبح نتيجة وسبباً فى نفس الوقت. أما بالنسبة لكون مشاهدة التلفزيون نتيجة، فإن الظروف التى يعيشون فيها ينتج عنها كثافة المشاهدين لعدة عوامل: ففى تلك الظروف التى يعيشون فيها ينتج عنها كثافة المشاهدة لعدة عوامل: ففى تلك الظروف يقل، بل وينعدم أحياناً، دور الأسرة والمدرسة فى تعلم شؤون الحياة وكدليل للسلوك تجاه الناس ولقد أجابت نسبة عالية من الأطفال المنحرفين أنهم يلجأون للتلفزيون من أجل تعلم السلوك وهذه النسبة وصلت إلى ٥٨.٢٪. كذلك يزيل الصراع أية علاقات وطيدة تنمو بينهم وبين الأقارب أو الأصدقاء (فلقد أقر بعض أطفال هذه المجموعة أن إحدى المشكلات التى يتعرضون لها هى عدم وجود أصدقاء لهم).

ولقد أيدت إحدى الدراسات التى قام بها جرانت نوبل Grant Noble^(١) والتي استخلصت أن الأطفال المنحرفين بالذات تكون علاقاتهم مع الأب سيئة ويشوبها الصراع والافتقار للتفاهم. وتستطرد الدراسة أن ذلك يكون السبب فى لجوء هؤلاء

^(*) مجموع الحالات فى هذا الجدول هو ١٩٦ لذوى الظروف الصعبة و ١٩٩ للأطفال العاديين، حيث أجابت الخمس حالات الناقصة من مجموع العينة أنهم لا يشاهدون التلفزيون.

(1) Noble, Op. Cit, pp. 160 - 162.

الأطفال للتلفزيون ليعوضهم عن فقر العلاقات الاجتماعية. ومشكلة أخرى يواجهها هؤلاء الأطفال هي كمية التحرش والعنف الموجود في علاقاتهم سواء من أو تجاه من حولهم، مما يجعل هؤلاء الأطفال بالذات يلجأون للتلفزيون ليكون بمثابة المعلم، وولى الأمر، بل وأحيانا الصديق الذى تعذر الحصول عليه فى الحياة الواقعية. كذلك يصعب وجود وسائل ترفيهية فى حياة هؤلاء الأطفال فليس هناك من يفكر أو يهتم ما إذا كانوا بحاجة للذهاب إلى النادى، أو المتنزّه، أو غيرها من الأنشطة الترفيهية، كما هو الحال مع الأطفال العاديين، وهكذا يصبح التلفزيون أيضا الوسيلة التى تحقق لهم الترفيه.

أما بالنسبة لكون التلفزيون سببا فإنه عندما نعلم أن الأفلام التى تتمسك بالعنف هى المضمون الأول المفضل وأنهم يتعلمون حركات الضرب من تلك الأفلام فإنه من الجائز تفسير أن مشاهدة التلفزيون الكثيفة هى إحدى أسباب وجودهم ضمن الأحداث، فالمشاهدة التلفزيونية تسبب أيضا زيادة عزلة هؤلاء الأطفال وارتكابهم بعض التصرفات الجانحة.

- ويشير الجدول إلى ارتفاع ملحوظ فى نسبة المشاهدة اليومية لدى مجموعة الأطفال المتحقين بالمدارس الابتدائية عنها فى حالة أطفال المدارس الإعدادية، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى انجذاب أطفال فى المرحلة الابتدائية للمواد المقدمة للأطفال وأفلام الكارتون.

والدليل على ذلك هو أن حوالى ربع العينة من المجموعة الأولى اجابوا بتفضيلها مقابل ٣ أطفال فقط من المجموعة الثانية. يضاف إلى ذلك شعور أطفال المرحلة الإعدادية بأن بإمكانهم ممارسة أنشطة أخرى وبخاصة مع الأصدقاء أو انشغالهم فى المذاكرة.

ولإختبار هذا الفرض تم دراسة العلاقة بين حالة الطفل فى عينة الدراسة وعدد ساعات مشاهدته للتلفزيون خلال يوم المشاهدة.

جدول رقم (٣)

العلاقة بين حالة الطفل وعدد ساعات مشاهدته التلفزيون في اليوم الواحد.

حالة الطفل		الأطفال ذوي الظروف الصعبة												الأطفال العاديين		
		أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع		
أيام المشاهدة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٤ ساعات فأكثر	٨	٢١.٦	٢٣	٤١.٣	٣٠	٣٨	٧١	٣٦.٢	٩	٩.١	٨	٨	١٧	٨.٥		
٣.٢ ساعات	١٦	٤٣.٢	٢٥	٣١.٣	٤٠	٥٠.٦	٨١	٤١.٣	٢١	٢١.٢	٣٢	٣٢	٥٣	٢٦.٦		
ساعة لساعتين	١٢	٣٢.٤	١٨	٢٢.٥	٩	١١.٤	٣٩	١٩.٨	٣٦	٣٦.٤	٤١	٤١	٧٧	٣٨.٦		
أقل من ساعة	١	٢.٧	٤	٥			٥	٢.٥	٣٣	٣٣.٣	١٩	١٩	٥٢	٢٦.١		
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٧٩	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠		

قيمة كا = ١١٣ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- وتشير بيانات هذا الجدول إلى أن نسبة الأطفال ذوي الظروف الصعبة الذين يشاهدون التلفزيون لأكثر من أربع ساعات تبلغ ٣٦,٢٪، في مقابل ٨,٥٪ فقط في حالة الأطفال العاديين. ويعد أحد الأسباب هذا الفارق الشاسع طبقاً لما استنتجه هذه

الدراسة عدم وجود دائرة اجتماعية من الأب والأم والأخوة والأصدقاء تغطي الإحتياجات الإجتماعية للأطفال ذوى الظروف الصعبة. فى هذه الحالة يصبح التليفزيون هو ملاذهم الأمل، ليصنعوا من مضامينه عالما خالصا بهم. وقد أجاب أحد الأطفال فى هذا الصدد، حين سئل عن عدد ساعات مشاهدته للتليفزيون قائلاً: "باقعد على القهوة أفضل اتفرج على التليفزيون لحد ما فلوسى تخلص ... بعدها أضطر أروح"^(١)

- وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ميدانية عن الأحداث فى دولة الإمارات العربية المتحدة^(١). فلقد تبين أن ساعات المشاهدة لدى عينة الدراسة ٣ ساعات فأكثر بنسبة ٦٠٪. فى حين بلغت نسبة الأطفال المنحرفين الذين يشاهدون التليفزيون أربع ساعات ٣٨٪.

- كذلك اتفقت مع نتيجة دراسة قامت بها الجمعية العامة للدفاع الاجتماعى حول ظاهرة غياب الصغار من منزل الأسرة^(٢). حيث استلخصت أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة والتي كان قوامها ٢٨٦ حالة من المقبوض عليهم للتحرى والهاربين من أهلهم، تقضى أمام التليفزيون من ساعة إلى ٤ ساعات يومياً.

- كذلك أقرت دراسة لجرانت نوبل^(٣). أجريت على عينتين من الأحداث والعاملين أن كلتا المجموعتين تشاهدان التليفزيون ٥ ساعات يومياً.

- وترجع الباحثة عدد الساعات الطويلة التى يقضيها هؤلاء الأطفال فى المشاهدة إلى ارتفاع نسبة اندماجهم مع ما يعرض بالفرد المندمج يقضى وقتاً طويلاً فى المشاهدة والعكس صحيح. ولقد لاحظت الباحثة أن ٤ أطفال من العاملين أجابوا: "أكثر ما يضايقنا من بين مضامين التليفزيون نشرة الأخبار لأنها بتقطع الفيلم".

^(١) لقد علمت الباحثة بسؤال أصحاب العديد من أصحاب القهاوى أن ثمن مشاهدة التليفزيون أو الفيديو للمتريدين على القهاوى هو ٥٠ قرشا للمشروب بما فيه ثمن المشاهدة.

(١) فوزية العلى، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) مصطفى رزق مطر، مرجع سابق، ص ٢٥

(3) Grant Noble, Op. Cit, p. 165.

- وطبقا لهذا الجدول تصل نسبة الأطفال ذوى الظروف الصعبة. ومن أسباب ذلك أن عنصر "الاختيار" يتدخل فى مشاهدة الأطفال العاديين. حيث أتضح من اجاباتهم لأحدى الاسئلة المفتوحة بالاستمارة، أن أولياء الأمور يتدخلون فى أغلب الأحيان فى ذلك الاختيار. ومن جهة أخرى فهم أنفسهم يقومون بعملية الاختيار، فلقد قال أحد الأطفال من عينة المدارس الابتدائية وهو فى العاشرة من عمره مجيبا عن أكثر ما يضايقه من مضامين التلفزيون:

"الأفلام الملونة لأن فيها خلاعة كثير". وبذلك فهذا الطفل وهو مازال فى سن صغير يستبعد مشاهدة الأفلام التى ربطها بالخلاعة. أما بالنسبة للأطفال ذوى الظروف الصعبة فليس هناك عملية اختيار فى هذا الاتجاه ولكن الاختيار الذى لمسه هذا البحث هو تفضيل أفلام العنف والضرب. فلقد أجاب ١٢ طفلا من هذه المجموعة فى مقابل طفل واحد من عينة المدارس أنهم يختارون ويفضلون مشاهدة أفلام العنف.

- ولقد اتفق ذلك من نتائج الدراسة التى ذكرت سابقا عن الأحداث فى دولة الإمارات حيث أتضح أن معظم أفراد العينة يفضلون مشاهدة أفلام العنف والجريمة بنسبة ٩٠%.

- وتختلف نتائج هذه الدراسة بالنسبة لعدد ساعات مشاهدة الأطفال المدارس للتلفزيون مع دراسة عن السلوكيات التى قد يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التلفزيون حيث استخلصت أن ١١% فقط من عينة الدراسة والتى بلغت ٢٠٠ تلميذا يشاهدون التلفزيون لمدة خمس ساعات، كذلك يشاهد ٢٨.٥% من العينة التلفزيون لمدة تتراوح ما بين ٣ إلى ٥ ساعات.

اختبار الفرض الثانى

"تختلف أنماط التعرض لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثلتها لدى الأطفال العاديين، وخاصة من حيث مكان المشاهدة ودرجة الاندماج فيها ووسيلة ونوعية المضمون المفضل".

وسوف يتم البحث فى عدة نقاط خاصة بأنماط التعرض من أجل اختبار هذا الفرض، وفى النهاية يمكن رسم صورة لأنماط التعرض للتلفزيون والفيديو والسينما لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة ولاختبار هذا الفرض تم تكوين الجداول التالية وحساب كا².

وفى الجدول التالى يتم البحث فى العلاقة بين حالة الأطفال ومكان مشاهدتهم للتلفزيون.

جدول رقم (٤)

العلاقة بين حالة الطفل ومكان مشاهدة التلفزيون.

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين	
أيام المشاهدة	أطفال الشوارع	العاملون		المتحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
المنزل	٢٣	٥٧.٥	٦٦	٨٢.٥	٦٣	٧٨.٨	١٥٢	٧٦	٩٩	٩٩	٩٨	٨٩	١٩٧	٩٨.٥	
القهوة	١٢	٣٠	٤	٥	٥	٦.٣	٢١	١٠.٥							
الأصدقاء	١	٢.٥	٤	٥	٤	٤	٩	٤.٥					١	٥.	
الجيران	٢	٥	٣	٣.٨	٣	٣.٨	٨	٤							
الأقارب			٣	٣.٨	٤	٥	٧	٣.٥							
لا يشاهد	٢	٥					١.٣	٣	١	١			١	٥.	
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠	

قيمة كا² = ٩٧ درجات حريه = ١٢ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن المنزل هو المكان الأول لمشاهدة التلفزيون لدى المجموعتين من الأطفال (بنسبة ٧٦٪ للأطفال ذوى الظروف الصعبة وبنسبة ٩٨,٥٪ للأطفال العاديين). وكانت النسبة للأطفال العاملين ٨٢,٥٪، و ٧٨,٨٪ للأطفال المنحرفين، و ٥٧,٥٪ للأطفال الشوارع. ومن الملاحظ أيضا من بيانات الجدول المفارقة الجلية بين نسبة مشاهدة أطفال الشوارع للتلفزيون بالقهوة بنسبة ٣٠٪، ونسبة الأطفال العاملين ٥٪، والمنحرفين ٦,٣٪.

وأهمية مكان مشاهدة التلفزيون ترجع إلى أنه فى حالة المشاهدة المنزلية يتواجد الطفل وسط أفراد أسرته مما يتيح فرصة حصوله على توجيهات منهم حول ما يشاهده من مضامين، أما القهوة فهى مكان فى الغالب يتواجد فيه أصدقاء السوء مما يفقده سماع بعض التوجيهات السليمة.

- ولم يختلف نمط مشاهدة أفلام الفيديو كثيرا عن مثيله فى التلفزيون حيث إعتاد الأطفال العاديين على مشاهدة الفيديو بالمنزل أو لدى الأقارب بنسبة ٦١٪، فى حين أن مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يميلون إلى مشاهدة تلك الأفلام بالقهاوى بنسبة ٣٨,٥٪.

أما تفضيل الصعبة أثناء مشاهدة التلفزيون فهو من النقاط الأساسية عند تناول نمط المشاهدة وهذا ما سيوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٥)

العلاقة بين حالة الطفل تفضيله الصعبة فى المشاهدة.

الأطفال العاديين				الأطفال ذوى الظروف الصعبة								حالة		
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال		تفضيل
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
١٨٠	٩٠.٤	٩١	٩١	٨٩	٨٩.٩	١٠٦	٥٣.٨	٣٨	٤٨.١	٥٤	٦٧.٥	٣٧.٨	١٤	الأسرة
٩	٤.٥	٥	٥	٤	٤	٣٨	١٩.٢	١٧	٢١.٥	٩	١١.٣	٣٢.٤	١٢	الأصدقاء
						٨	٤	١	١.٣	٦	٧.٥	٢.٧	١	زملاء
						٦	٣	٣	٢.٥			٨.١	٣	الجيران
١٠	٥	٤	٤	٦	٦.١	٣٩	١٩.٧	٢١	٢٦.٦	١١	١٣.٨	١٨.٩	٧	بمفرده
١٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٩٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٣٧	١٠٠	المجموع

قيمة كا = ١٠٧ درجات حره = ١٦ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- يتضح من هذا الجدول أنه يختلف تفضيل الأطفال ذوى الظروف الصعبة للصحة الموجودة أثناء مشاهدة التلفزيون عنه فى حالة الأطفال العاديين فالأسرة هى الصحة الأولى لكلا المجموعتين أثناء المشاهدة. ولكن تزيد فى حالة الأطفال العاديين حيث تبلغ ٩٠٪، و تقتصر على ٥٣٪ فقط لمجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة. ويتضح من الجدول أيضا أنه يحلو الأطفال ذوى الظروف الصعبة المشاهدة مع الأصدقاء بنسبة ١٩٪، فى حين لم تتعد هذه النسبة ٤.٥٪ بين مجموعة الأطفال العاديين، ولقد تقاربت هذه النتيجة مع ما استخلصته إحدى الدراسات التى أجريت على عينة من أطفال المدارس الابتدائية الحكومية بالقاهرة، حيث إتضح أن ٦٠٪ من الأطفال يشاهدون التلفزيون مع الأسرة، ١٩٪ مع الأخوة، ٥.٦٪ مع الوالد فقط، و ٤.٤٪ مع الأصدقاء^(١)

- ومما يسترعى الانتباه فى بيانات الجدول السابق الإرتفاع النسبى للمشاهدة الفردية بين الأطفال المنحرفين (٢٦.٦٪)، مقارنة بمجموعة الأطفال العاملين (١٣.٨٪)، وأطفال الشوارع (٧٪).

ومن العناصر الأخرى التى تضمنتها أنماط مشاهدة أفلام السينما معرفة الموعد المفضل، وهذا ما يوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

العلاقة بين حالة الطفل والموعد المفضل للذهاب للسينما.

حالة		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين					
وقت المشاهدة	أطفال	العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع							
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪						
الصباح	٢	٩١	٦	١٣	١٤	٢٥	٢٢	١٧.٧	٧	١٧.١	٧	١١.٧	١٤	١٣.٨					
فى الظهر	١	٤.٥	٤	٨.٧	٥	٨.٩	١٠	٨	٣	٧.٣	٥	٨.٣	٨	٧.٩					
المصر	٢	٩.١	٤	٨.٧	٨	١٤.٣	١٤	١١.٢	٣	٧.٣	١٢	٢٠	١٥	١٤.٨					
المساء	١٧	٧٧.٣	٣٢	٦٩.٦	٢٩	٥١.٨	٧٨	٦٢.٩	٢٨	٦٨.٣	٣٦	٦٠	٦٤	٦٣.٣					
المجموع	٣٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	١٩٧	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠					

قيمة كا = ٢١٧ = درجات حرية = ١٦ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

(١) نادية سالم، "قراءة فى بحوث الأتصال الجماهيرى والطفل المصرى. رؤية للحاضر والمستقبل"، القاهرة، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادى والعشرين، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣

- ويتضح من الجدول تقارب نسبي مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين من حيث تفضيلهم للتردد على دور السينما فى فترة المساء بواقع ٦٢,٩٪، و ٦٣,٣٪ لكل منهما على التوالى. كذلك أقتربت نسبتاهما فى تفضيل الذهاب فى فترة الصباح بواقع ١٧,٧٪، و ١٣,٨٪ لكل منهما على التوالى، أما بالنسبة للظفر فتساوت النسبتين بواقع ٨٪.

- وما يسترعى الانتباه هو أن ربع عينة الأطفال المنحرفين (٢٥٪ يفضلون الذهاب للسينما فى فترة الصباح)، ومحتمل أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن بعض الأطفال المنحرفين يهربون من المدارس والمذاكرة ويتجهون نحو اللهو وقضاء الوقت فى السينما. كذلك البعض الآخر منهم عاطلون وليسوا مرتبطين بمواعيد عمل، فتكون السينما فى الصباح وسيلة لقتل الوقت.

واستكمالاً لبحث درجة اندماج الطفل فى المناقشة كأحد جوانب أنماط المشاهدة، فقد تم تكوين الجدول التالى الخاص بدرجة التركيز أثناء مشاهدة الأفلام الفيديو، ولقد تم توجيه سؤال مباشر للمبحوثين للتعرف على ما إذا كانوا يشاهدون الفيديو بتركيز أم لا.

جدول رقم (٧)

العلاقة بين حالة الطفل مشاهدة الفيديو بتركيز أم لا.

الأطفال العاديين						الأطفال ذوى الظروف الصعبة						حالة الطفل		
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال الشوارع		هل هناك تركيز
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
١٠١	٧٧,٦	٥٢	٧٧,٦	٤٩	٧٦,٦	١٣٨	٨٩,٦	٦٢	٨٨,٦	٥٢	٨٩,٧	٢٤	٨٨,٩	نعم
٢٧	٢٠,٧	١٥	٢٢,٤	١٢	١٨,٨	١٣	٨,٤	٧	١٠	٥	٨,٦	١	٣,٧	أحياناً
٢	١,٥			٢	٣,١	٣	١,٩			١	١,٧	٢	٧,٤	لا
١٣٠	١٠٠	٦٧	١٠٠	٦٣	١٠٠	١٥٤	١٠٠	٦٩	١٠٠	٥٨	١٠٠	٢٧	١٠٠	المجموع

قيمة كا = ١٠,٧ درجات حرية = ١٦ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- ويتضح من هذا الجدول أن تركيز الأطفال ذوى الظروف الصعبة أثناء مشاهدة أفلام الفيديو يفوق مثيله لدى الأطفال العاديين، فجاءت نسبة من أجابوا أنهم يشاهدون أفلام الفيديو بتركيز من المجموعة الأولى ٨٩.٦٪ فى مقابل ٧٧.٦٪ من الأطفال العاديين.

ويقدم لنا الجدول أيضا نسب المشاهدة بتركيز للمجموعات الثلاث كما يلى:
٨٨.٩٪ من عينة أطفال الشوارع، و ٨٩.٧٪ من العاملين، و ٨٨.٦٪ من المنحرفين، أما بالنسبة لأطفال المدارس: ٧٦.٦٪ للابتدائية، و ٧٧.٦٪ للإعدادية. وبذلك تقاربت النسب فى هذا الصدد.

ويعد البحث فى موضوع الاندماج فى المشاهدة تم تكوين الجدولين التاليين للتعرف على أكثر وسائل الاتصال تفضيلا لدى مجموعتى البحث، بجانب نوعية المضمون المفضل.

جدول رقم (٨)

العلاقة بين حالة الطفل وأكثر وسائل الاتصال تفضيلا.

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين			
وسيلة الاتصال	أطفال الشوارع	العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الإعدادية		المجموع					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
الكتب والمجلات	٥	١٢.٥	١٣	١٦.٣	١١	١٣.٩	٢٩	١٤.٥	٦٢	٦١	٦١	٦١	٦٢	٦١.٥			
التلفزيون	٢٥	٦٢.٥	٦٠	٧٥	٦٣	٧٩.٧	١٤٨	٧٤.٣	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٦٤	٣٢			
الفيديو	٧	١٧.٥	٧	٨.٨	٤	٥.١	١٨	٩	٥	٥	٥	٦	١١	٥.٥			
السينما	٣	٧.٥			١	١.٣	٤	٢	١	١			١	٥.			
المرح													١	٥.			
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠		٧٩		١٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩١	١٠٠	٢٠٠	١٠٠			

قيمة كا = ١٠٧ درجات حرته = ١٦ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

- ويتضح من بيانات هذا الجدول أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يفضلون مشاهدة التلفزيون فى مقدمة تفضيل المجموعة الأولى بنسبة ٧٤,٣٪، بواقع ٦٢,٥٪ بين أطفال الشوارع، و ٧٥٪ بين الأطفال العاملين، و ٧٩٪ بين الأطفال المنحرفين الثلاثة التى ضمها البحث.

والجدير بالملاحظة، وبشكل غير متوقع، أن يأتى بعد التلفزيون الكتب والمجلات لأن معظم هذه المجموعة أما أميين أو متسربين من المدارس وتطلعنا نتائج هذه الدراسة على أن ٤٥٪ من أطفال الشوارع لم يذهبوا للمدرسة من قبل، فى حين أن ٥٠٪ منهم تخلفوا عنها. أما بالنسبة للأطفال العاملين فهناك ١٥٪ منهم لم يلتحقوا بالتعليم أساسا، أما المنحرفون فإن نسبة من لم يلتحقوا بالتعليم الأساسى كانت ١٧,٥٪.

- لقد جاءت نسبة تفضيل الكتب والمجلات : ١٢,٥٪ بين أطفال الشوارع، ثم ١٦,٣٪ بين الأطفال العاملين، و ١٣,٩٪ بين الأطفال المنحرفين.

- وبالنسبة لأطفال الشوارع جاء الفيديو فى المركز الثانى بنسبة ١٧,٥٪، من حيث درجة التفضيل. ولقد اختلفت هذه النتيجة مع ما استخلصته دراسة لسكوت وارد Scott Ward عن عادات مشاهدة التلفزيون لدى الأطفال العاديين حيث وجد أن الأطفال يفضلون أولا: اللعب مع الأصدقاء ثم الذهاب إلى السينما وأخيرا مشاهدة التلفزيون^(١)

والملاحظ فى الجدول السابق أيضا أن نسبة تفضيل الأطفال للمسرح من المجموعتين ضئيلة وتكاد لا تذكر. وقد يرجع عدم وجود شعبية للمسرح بين هؤلاء الأطفال إلى أن أغليبيتهم لا يستطيعوا أن يدفعوا ثمن التذاكر، وكذلك لأن الأطفال فى مثل سن عينة الدراسة يسعون لمشاهدة المغامرات والإثارة ولا تستهويهم الكوميديا كثيرا.

والجدول التالى يتناول ما يفضله الأطفال من بين مضامين الفيديو.

(1) Cy Schneider, "Children's Television", New York, NTC Business Books, 1986.

جدول رقم (٩)
العلاقة بين حالة الطفل بمضمون الفيديو المفضل لديه

حالة الطفل		الأطفال ذوي الظروف الصعبة												الأطفال العاديين	
وسيلة الاتصال	أطفال الشوارع	العاملون		المتحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
أغاني ومتوعات	١	٣.٧	١	١.٧	١	١.٤	٣	١.٩	١	١.٦	٢	٣	٣	٢.٢	
أفلام	٢٢	٨١.٥	٤٩	٨٤.٥	٥٨	٨٢.٩	١٢٩	٨٣.٢	٣٣	٥١.٦	٥٦	٨٣.٦	٨٩	٦٧.٩	
مسلسلات									٤	٦.٣			٤	٣	
مسرحيات	١	٣.٧	٢	٣.٤	٢	٢.٩	٥	٣.٢	١٣	٢٠.٣	٣	٤.٥	١٦	١٢.٢	
أفلام كارتون	١	٣.٧	٥	٨.٦	٥	٧.١	١١	٧	١٢	١٨.٠٨	٢	٣	١٤	١٠.٦	
مباريات رياضية	٢	٧.٤	١	١.٧	٤	٥.٧	٧	٤.٥	١	١.٦	٤	٦	٥	٣.٨	
المجموع	٢٧	١٠٠	٥٨	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٥٥	١٠٠	٦٤	١٠٠	٦٧	١٠٠	١٣١	١٠٠	

قيمة كا = ٢٠ = ٥٥ درجات حرية = ٢٠ = مستوى معنوية = ٠.٠٠١

- ويتضح من هذا الجدول وجود اختلافات بين مجموعتي البحث من حيث مضمون الفيديو الذي يتعرضون له فنسبة ٨٣.٢% من عينة ذوي الظروف الصعبة يفضلون مشاهدة أفلام الفيديو، سواء العربية أو الأجنبية، في مقابل ٦٧.٩% فقط من الأطفال العاديين، ومن الملاحظ تقارب نسب المجموعات الثلاث كما يلي: ٨١.٥%

لأطفال الشوارع، و ٨٤.٥٪ للعاملين، و ٨٢.٩٪ للمنحرفين. وكان هناك اختلاف بين نسبي المدارس الابتدائية والاعدادية لتفضيلهم للأفلام فكانت الأولى ٥١.٦٪ والثانية ٨٣.٦٪.

- وقل تفضيل مجموعتي البحث أن الأفلام سواء العربية أو الأجنبية هي مادة الفيديو المفضلة لأطفال عينات البحث، كان لابد من الاستطراد للتعرف على موضوعات تلك الأفلام المفضلة، هل هي اجتماعية، أم سياسية، أم عنف وإثارة، مغامرات، أم تاريخية، أم عاطفية، وتوضح بيانات الجدول التالي الموضوعات المفضلة:

جدول رقم (١٠)

علاقة حالة الطفل بالموضوعات المفضلة لأفلام الفيديو

حالة الطفل		الأطفال ذوي الظروف الصعبة												الأطفال العاديين			
الموضوع	أطفال الشوارع	العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
اجتماعي	١	٣.٧	٥	٨.٦	٥	٦.١	١١	٧	٢٠	٣١.٣	٢٣	٣٤.٣	٤٣	٣٢.٨			
سياسي			١	١.٧	١	١.٤	٢	١.٢	٣	٤.٧	٣	٤.٥	٦	٤.٥			
عنف وإثارة	٢٥	٩٢.٦	٤٤	٧٥.٩	٦٠	٨٥.٧	١٢٩	٨٣.٢	١٩	٢٩.٧	٢٥	٣٢.٧	٤٤	٣٣.٥			
مغامرات	١	٣.٧	٧	١٢.١	٤	٥.٧	١٢	٧.٧	٢١	٣٢.٨	١٥	٢٢.٤	٣٦	٢٧.٤			
تاريخي									١	١.٦			١	٠.٧			
عاطفي			١	١.٧			١	٦.			١	١.٥	١	٠.٧			
المجموع	٢٧	١٠٠	٥٨	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٥٥	١٠٠	٦٤	١٠٠	٦٧	١٠٠	١٣١	١٠٠			

مستوى معنوية = ٠.٠٠١

درجات حريره = ٢٠

قيمة كا = ٨٤

- ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود إختلافات فى موضوعات أفلام الفيديو المفضلة لدى مجموعتى البحث. وتأتى أفلام العنف والإثارة فى مقدمة موضوعات الأفلام التى يفضلها وينجذب لها الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنسبة ٨٣,٢٪ مقابل ٣٣,٥٪ فقط بين الأطفال العاديين. والملاحظ أن أعلى نسبة هى من نصيب أطفال الشوارع حيث بلغت ٩٢,٦٪ ، ثم تليها مجموعة المنحرفين بنسبة ٨٥,٧٪، وأخيرا العاملون بنسبة ٧٥,٩٪ و يستوقف القارئ هذا الفارق بين أطفال الشوارع والمنحرفين والذى ترجعه الباحثة إلى طبيعة الحياة التى يعيشها كل من المجموعتين، فرغم أن المجموعتين يشتركان فى الظروف الصعبة إلا أن أطفال الشوارع يعيشون فى حرب مع كل من حولهم، والصراع من أجل الحياة هو سمتهم، فهم يحاربون ويعيشون فى خوف وعالم من الغربة وعدم الثقة تجاه كل من يعيشون حولهم، ولذلك فإن الأفلام التى تعرض العنف والضرب هى أقرب مضمون يشعرون أنه قريب منهم ويتحدث عنهم، واذكر هنا ما قاله أحد أطفال الشوارع الذى أجاب أن أفضل شخصية يشاهدها فى الفيديو هى شخصية فريد شوقى فى فيلم "الفتوة" لأنها "بتتكلم عنى". أما بالنسبة للمنحرفين فلهم وضع مختلف فهناك من كان يعيش مع أهله بطريقة عادية ثم تحول إلى مجرم بسبب خطأ واحد، وبذلك فهو لا يحمل شحنة من العنف والشراسة. ولقد قابلت الباحثة أمثلة بين أفراد عينة المنحرفين، مثل طفل وديع وابن لمدرس وكان يعيش وسط أخواته ولكنه قبض عليه بسبب احراز والإتجار فى المخدرات، وطفل آخر فى الإعدادية بإحدى المدارس الخاصة ولكنه قتل صديقه بطريق الخطأ. وهكذا فليس الانحراف دائما بسبب استخدام خاطئ للقوة أو لإيقاع العنف بالآخرين، وفى المقابل فإن ظروف أطفال الشوارع تحتم عليهم أن يتميزوا بالشراسة، ولذلك تكون النتيجة جهم للأفلام العنيفة.

- ونجد أن نسبتى تفضيل الأطفال العاديين لأفلام الفيديو الاجتماعية يتقارب مع تفضيلهم لأفلام المغامرات، ولقد قل اهتمام الأطفال ذوى الظروف الصعبة بالأفلام الاجتماعية والمغامرات. كذلك قل إهتمامهم بالأفلام السياسية حيث أجاب طفلان

فقط من عيني العاملين والمنحرفين بتفضيلهم لتلك النوعية أما الأفلام التاريخية والعاطفية فلم يكن هنا أى تفضيل من قبل كل أفراد العينة.

ومما سبق نستطيع أن نقبل الفرض القائل بأن "تختلف أنماط تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثلتها لدى الأطفال العاديين من حيث مكان المشاهدة ودرجة اندماجهم فيها ووسيلة ونوعية المضمون المفضل".

وبذلك من الممكن رسم صورة لأنماط المشاهدة وأنواع المضامين التى يفضلها ويتعرض لها الأطفال ذوو الظروف الصعبة:

اولا: بالنسبة للتلفزيون، فمكان المشاهدة غالبا يكون فى المنزل بنسبة ٧٦٪ تليه القهوة، ثم لدى الأصدقاء.

بالنسبة للصحة أثناء المشاهدة فتأتى الأسرة فى المقدمة بنسبة ٥٣٪، يليها على إنفراد بنسبة ١٩,٥٪، ثم الأصدقاء بنسبة ١٩٪ بالنسبة للاندماج أثناء المشاهدة فلقد رفض حوالى نصف العينة (٥٢,٥٪) ترك المسلسل التلفزيونى لتلبية طلب ما، أما المضمون المفضل لهم فهو أساسا الأفلام والمسلسلات العربية بنسبة ٥١,٥٪ و ١٧,٥٪ على التوالى، تليها أفلام الكارتون، ثم برامج الأطفال وأن ذكرت بنسبة ضئيلة.

وعموما جاء التلفزيون فى مقدمة وسائل الاتصال المفضلة بنسبة ٧٤٪. أما بالنسبة للفيديو، فهم يشاهدونه غالبا فى القهوة بنسبة ٣٨,٥٪ ويركزون فى أحداث الأفلام بنسبة ٦٩٪ و تحتل الأفلام المركز الأول فى تفضيلهم بنسبة ٦٤,٥٪ والموضوع الأساسى المفضل لديهم من موضوعات الأفلام هو العنف والإثارة بنسبة ٦٤,٥٪. أما بالنسبة للسينما فهم غالبا يترددون على دور السينما فى الفترة المسائية بنسبة ٣٩٪.

اختبار الفرض الثالث:

تختلف دوافع استخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثلتها لدى الأطفال العاديين".

ترجع أهمية دراسة دوافع استخدامات وسائل الاتصال المعينة في هذا البحث إلى انه يتم على أساسها إختيار الطفل للمضامين التي سيتعرض لها، وهناك ثلاثة استخدامات يعتم البحث باختبارها وهي كالتالي : وسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير، ومدرسة لتعلم حركات العنف وتنفيذها، وأخيرا إستخدام وسائل الاتصال كمجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ.

ويوضح الجداول التالى إستخدام أطفال العينة من المجموعتين للتلفزيون وأفلام الفيديو كوسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير.

جدول رقم (١١)

علاقة حالة الطفل باستخدام التلفزيون وأفلام الفيديو والسينما كوسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير

حالة الطفل		الأطفال ذرو الظروف الصعبة												الأطفال الماديين			
هل يتعلم السلوك	أطفال الشوارع	العاملون		المحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع					
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
موافق	٣٣	٨٢.٥	٦٥	٨١.٣	٧٠	٨٧.٥	١٦٨	٨٤	٢١	٢١	٥٥	٥٥	٧٦	٣٨			
معارض	٧	١٧.٥	١٥	١٨.٥	١٠	١٢.٥	٣٢	١٦	٧٩	٧٩	٤٥	٤٥	١٢٤	٦٢			
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠			

مستوى معنوية = ٠.٠٠١

درجات حرية = ٤

قيمة كا = ١١٤

- ويبين الجدول السابق أن استخدام وسائل الاتصال كمعلم للسلوك بلغ ٨٤٪ بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة، و٣٨٪ فقط بين الأطفال العاديين، وبلغت النسب لمجموعات الظروف الصعبة الثلاثة كما يلى: ٨٧.٥٪ بين الأطفال المنحرفين، و٨٢.٥٪ بين أطفال الشوارع، و ٨١.٣٪ بين العاملين، أما المدارس الابتدائية والاعدادية فبلغت النسبتان ٢١٪ و ٥٥٪ على التوالي.

ومن الممكن تفسير هذا الفارق بين المجموعتين بأن فى حالة المجموعة الأولى يضعف، بل وينعدم أحيانا، دور الأسرة والمدرسة كقنوات للتربية وللتنشئة الاجتماعية وتحل وسائل الاتصال محلها لتلعب دور مدرسة للحياة، فهم يتعلمون من الأفلام والمسلسلات السلوكيات فى المواقف المختلفة وكيفية التصرف تجاه الآخرين بل وطرق حل مشاكلهم أيضا ولقد قال أحد الباحثين من عينة المنحرفين "كل حاجة فى الأفلام بتعلم منها" ويلاحظ من الجدول أن عينة المنحرفين هى أكثر من يتعلم السلوك، من الأفلام وكان ذلك أيضا واضحا فى نتائج مجموعات النقاش المركزة. وقال معظمهم أن أفلام فريد شوقى هى أكثر الأفلام التى يستفيدون منها ويتعلمون منها السلوك فى المقابل لمست الباحثة أن الأطفال من عينة المدارس يميزون بين ما يمكن التعلم منه فى الأفلام وما قد يكسبهم سلوكا فاسدا أو يضرهم. وهذا يرجع إلى دور الوالدين أو الأخوة الأكبر سنا أو المدرسين

- ولقد أتفقت هذه النتيجة مع دراسة درفين وجرينبرج Brenda Dervin and Bradley S. Greenberg والتى استخلصت أن الأطفال من الطبقات الدنيا فى المجتمع يميلون لاستخدام التلفزيون "كمدرسة للحياة"، أى لمعرفة كيفية حل المشكلات المختلفة التى تواجههم فى الحياة ولفهم الأشخاص من حولهم، بكلمات أخرى، لتعلم أشياء لم تتح لهم الفرصة لتعلمها من المدرسين^(١)

ويوضح الجدول التالى إستعداد الأطفال لإستخدام الأفلام لتعلم أساليب الضرب والعنف.

(1) Schneider, Op. Cit, P. 49.

جدول رقم (١٢)

علاقة حالة الطفل باستخدام التلفزيون وأفلام الفيديو والسينما كوسيلة لتعلم السلوك ومعاملة الغير

الأطفال العاديون						الأطفال ذوي الظروف الصعبة						حالة الطفل		
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال الشوارع	تلم الضرب من الأفلام	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
٣١	٣٠.٦	٣٣.٣	٢٠	٢٦.٨	١١	٧٥	٩٣	٥٨.٩	٣٣	٨٧	٤٠	٩٠.٩	٢٠	نم
٧٠	٦٩.٣	٦٦.٧	٤٠	٧٣.٢	٣٠	٢٥	٣١	٤١.١	٢٣	١٣	٦	٩.١	٢	لا
١٠١	١٠٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤١	١٠٠	١٣٤	١٠٠	٥٦	١٠٠	٤٦	١٠٠	٢٢	المجموع

قيمة كا = ١١٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

- ويتضح من الجدول السابق أن الأطفال ذوي الظروف الصعبة أكثر استخداما للأفلام لتعلم أساليب الضرب والعنف، فجاءت نسبتهم ٧٥٪ في مقابل ٣٠.٦٪ بين الأطفال العاديين.

- والشئ الملاحظ بين بيانات الجدول السابق هي النسبة الساحقة لأطفال الشوارع لتعلم العنف والضرب من الأفلام (٩٠.٩)، وتراجعت النسبة إلى ٨٧٪ بين الأطفال العاملين، ثم ٥٨.٩٪ بين المنحرفين. ومن الممكن إرجاع هذه النسبة الكبيرة إلى أن أطفال الشوارع هم أكثر مجموعة معرضة باستمرار لمواقف تستدعي استخدامهم للعنف، إما لأخذ حقهم بالقوة أو في الدفاع عن انفسهم والتصدي للاخطار مثل الهروب من ملاحقة الشرطة، والصراعات فيما بينهم ولا يقتصر الأمر على تعلم ذوي الظروف الصعبة للضرب بالأيدي من الافلام بل يصل الأمر إلى استخدام الأسلحة مثل السنجة، والمطوى، والسكاكين، بجانب ذلك أيضا قال أحد أطفال عينة المنحرفين أنه يتعلم من الأفلام الأسلوب اللفظي للشجار والشتائم باللكنات المصرية المختلفة مثل اللهجة الصعيدية وغيرها.

- ولقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما استنتجته دراسة تناولت برامج الشباب :
 فى أن ٨٧٪ من عينة الدراسة (وقوامها ٢٠٠ شابا منحرفا من نزلاء السجون)
 يرجعون السبب فى ارتكاب جرائمهم إلى تعلمهم العنف والضرب من أبطال
 السينما، الذين قاموا بتقليدهم^(١).

جدول رقم (١٣)

علاقة حالة الطفل باستخدام التلفزيون وأفلام الفيديو والسينما لقضاء وقت الفراغ.

حالة		الأطفال ذوو الظروف الصعبة										الأطفال العاديين			
كيفية قضاء وقت الفراغ		أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٣	٧.٥	٣	٣.٨	١	١.٣	٧	٣.٥	٣٠	٣٠	٣٦	٣٦	٦٦	٦٦	٣٣.٨	٣٣.٨
١١	٢٧.٥	٢٣	٢٨.٨	١٧	٢١.٣	٥١	٢٥.٥	٩	٩	١٦	١٦	٢٥	٢٥	١٢.٨	١٢.٨
١٥	٣٧.٥	٣٣	٤١.٣	٢٧	٣٣.٨	٧٥	٣٧.٥	١٢	١٢	١٣	١٣	٢٥	٢٥	١٢.٨	١٢.٨
٣	٧.٥	٤	٥	٧	٨.٨	١٤	٧	١	١	١	١	١	١	٠.٥	٠.٥
٨	٢٠	١٤	١٧.٥	١٩	٢٣.٨	٤١	٢٠.٥	٣	٣	٣	٣	٣	٣	١.٥	١.٥
١	١.٣	١	١.٣	٥	٥	٧	٣.٥	١	١	١	١	١	١	٠.٥	٠.٥
				٥	٦.٣	٥	٢.٥	١٥	١٥	٧	٧	٢٢	٢٢	١١.٥	١١.٥
		٢	٢.٥	٣	٣.٨	٥	٢.٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٥٢	٥٢	٢٦.٦	٢٦.٦
٤١	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٤	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٩٥	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا = ٢٨ = ١٩٨ درجات حرية = ٢٨ مستوى معنوية = ٠.٠٠٠١.

(١) أماني السيد فهمى، "برامج الشباب فى التلفزيون المصرى"، دراسة ميدانية وتحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الأعلام، جامعة القاهرة قسم إذاعة، ١٩٨٧، ص ٧-٨.

- ويتضح من الجدول السابق أن هناك إختلاف بين مجموعتي الدراسة من حيث استخدامها للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما كوسيلة لقضاء وقت الفراغ.

- بالنسبة للتلفزيون : يستخدم ٢٧.٥٪ من أطفال الشوارع، و ٤١.٣٪ من العاملين و ٣٣.٨٪ من المنحرفين للتلفزيون كوسيلة لقضاء وقت الفراغ، وهناك ١٢٪ فقط من أطفال المدارس الابتدائية، و ١٣٪ من الاعدادية يستخدمونه لنفس الغرض.

- أما بالنسبة للفيديو، تشاهده نسب متقاربة من مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة كما يلي : ٢٠٪ بين أطفال الشوارع، و ١٧.٥٪ بين العاملين، و ٢٣.٨٪ بين المنحرفين لقضاء وقت الفراغ مقابل ٣٪ فقط بين أطفال المدارس الابتدائية وليس بين أطفال المرحلة الإعدادية.

- بالنسبة للسينما، فكانت أقل نسبة مقارنة بالتلفزيون والفيديو حيث يذهب إلى السينما ٧.٥٪ من أطفال الشوارع، و ٥٪ من العاملين، و ٨.٨٪ من المنحرفين لقضاء وقت فراغهم، مقابل ١٪ بين أطفال المرحلة الاعدادية، ولم تسجل أية حالة تستخدم للسينما لنفس الهدف بين أطفال المرحلة الابتدائية.

- ولقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة قامت بها هيئة بحث جرائم الأحداث التابعة للمجلس القومى للبحوث، استخدمت عينة مكونة من ٥٠٣ حدثا. حيث وجدت أن أكثر الأماكن التى يقضون فيها وقت الفراغ من أجل التسلية هى الشارع أو الحارة بنسبة ٨٥.٤٪.

وتلى ذلك السينما بنسبة ١٥.٨٪، ثم الحدائق بنسبة ١٠.٤٪، وأخيرا المقهى بنسبة ٥.٩٪^(١).

ومن خلال كل ما سبق نستطيع أن نقبل الفرض القائل: "تختلف دوافع استخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين".

(١) عبد العزيز القوصى وسيد عويس محمد، "السرقة عند الأحداث"، الجزء الأول، دراسة إحصائية تحليلية، المجلس القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، هيئة بحث جرائم السرقة عند الأحداث، يناير، ١٩٦٠.

اختبار الفرض الرابع

"تختلف الإشباعات المتحققة لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التلفزيون والفيديو والسينما عن مثلتها لدى الأطفال العاديين".

وبما أن هذا البحث يتناول فئة من الأطفال ذوى الظروف الخاصة والتي تملئ بالتالى حاجات خاصة فكان من المتوقع أن تكون أشباعاتهم من وسائل الاتصال أيضا مختلفة عن غيرها من فئات الأطفال العاديين.

ومن أجل ذلك تم تكوين الجدول التالى لاختبار الاشباعات التى تتحقق بين هؤلاء الأطفال من مشاهدة التلفزيون وأفلام الفيديو والسينما.

جدول رقم (١٤)

علاقة حالة الطفل بالاشباعات التى يحصل عليها من مشاهدة التلفزيون والفيديو والسينما.

الأطفال العاديين						الأطفال ذوى الظروف الصعبة						حالة الطفل		
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المتحرفون		العاملون		أطفال الشوارع		أشباعات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤١.٧	٨٣	٤٥	٤٥	٣٨.٤	٣٨	١٦.٤	٣٢	١٧.٧	١٤	٢١.٣	١٧	٢.٧	١	فضاء وقت الفراغ
١٤	٢٨	٤	٤	٢٤.٢	٢٤	٩.٢	١٨	١٠.١	٨	٨.٨	٧	٨.١	٣	الضحك والمرح
٢٤.١	٤٨	٢٤	٢٤	٢٤.٢	٢٤	٥.٦	١١			١٠	٨	٨.١	٣	المعلومات
١٢	٢٤	١٦	١٦	٨.١	٨	٥٢.٨	١٠٣	٥٨.٢	٤٦	٤٥	٣٦	٥٦.٨	٢١	النصيحة
٧	١٤	١٠	١٠	٤	٤	١٥.٨	٣١	١٢.٩	١١	١٥	١٢	٢١.٦	٨	الانتماء
١	٢	١	١	١	١	٠.٥	١					٢.٧	١	أخرى
١٠٠	١٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٧٩		٨٠	١٠٠	٣٧	المجموع

قيمة كا = ١٣٧ درجات حريه = ٢٠ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- ومن الجدول السابق يتضح أن الإشباعات التي يحصل عليها الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التلفزيون والفيديو والسينما تختلف عن تلك التي يحصل عليها الأطفال العاديين. فأكثر الأشباعات التي يحصل عليها ذوو الظروف الصعبة هي الحصول على النصيحة بنسبة ٥٢.٨٪، في مقابل ١٢٪ بين الأطفال العاديين هذا الفارق الشاسع ينم عن توفر اشباع التوجيه والحصول على النصيحة من الأسرة أو المدرسة أو الأقارب بين المجموعة الأخيرة، ولكن يتعذر ذلك في بيئة تضعف فيها الصلات الاجتماعية بين افراد الأسرة وينعدم فيها تأثير المدرسة، أما بسبب عدم الذهاب إصلا، أو بسبب التخلف عنها. ويلاحظ أن نسبة الأطفال المنحرفين هي أكبر نسبة في هذا الصدد بنسبة ٥٨.٢٪، تليها مجموعة الأطفال الشوارع بنسبة ٥٦.٨٪، وأخيرا الأطفال العاملون بنسبة ٤٥٪.

- وتقاربت نسب اشباع الحاجة إلى الترفيه والشعور بالانتماء بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة. والملاحظ بالنظر للمجموعات الثلاث وإنخفاض إشباع الترفيه بين عينة أطفال الشوارع والمحتمل ارجاع ذلك إلى أن طبيعة حياتهم الحشنة لا تعطيهم رفاهية التسلية ولكنهم يشاهدون التلفزيون أو أفلام الفيديو والسينما من أجل الحصول على النصح (٥٦.٨٪) ، أو الشعور بالانتماء للمجموعة (٢١.٦٪)، ولقد قال أحد الأطفال من عينة الشوارع: "بالاقي نفسى فى الأفلام" باحس إن بعض الأفلام بتحكى عنى وعن حياتى، خصوصا الظلم".

- وتبرز بيانات الجدول أن أعلى إشباع يحصل عليه الأطفال العاديون من وسائل الاتصال الثلاثة هو التسلية بنسبة ٣٨.٤٪ بين أطفال المدارس الابتدائية، و ٤٥٪ بين أطفال المرحلة الإعدادية.

ومما تقدم يمكننا أن نقبل الفرض القائل: "تختلف الاشباعات المتحققة لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة من مشاهدة التلفزيون والفيديو والسينما عن مثيلتها لدى الأطفال العاديين".

اختبار الفرض الخامس

يكون ادراك الواقع الاجتماعى لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة محرفا ومختلفا عنه فى حالة الأطفال العاديين".

ويختبر الجدول التالي مدى خلط الأطفال بين واقعهم الحقيقي الذي يعيشونه والواقع التلفزيوني والسينمائي.

جدول رقم (١٥)

علاقة حالة الطفل بإحساسه أن حياة أبطال السينما تشبه حياته.

الأطفال العاديون				الأطفال ذوي الظروف الصعبة								حالة الطفل		
المجموع	الاعدادية		الابتدائية	المجموع	المتحرفون		العاملون		أطفال الشوارع		حياة الابتيال نسبه حياة الطفل			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١٦.٢	٧	٦.٧	٤	٧.٣	٣	٧٢.٧	٨٠	٦٢.٥	٣٥	٦٠.٩	٢٨	٧٧.٣	١٧	تشبهها جدلا
٧٤.٤	٣٢	٤١.٧	٢٥	١٧.١	٧	٢٤.٥	٢٧	٢١.٤	١٢	٢٣.٩	١١	١٨.٢	٤	بعض الاشن
٩.٣	٤	١.٧	١	٧.٣	٣	٢.٧	٣	١.٨	١	٢.٢	١	٤.٥	١	لا شبه مطلقا
١٠٠	١٩٥	١٠٠	٩٩	١٠٠	٩٦	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٨٤	١٠٠	٨٠	١٠٠	٤١	المجموع

قيمة كا = ٢٠١ درجات حريره = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- ويطلعنا الجدول السابق على أن الأطفال ذوي الظروف الصعبة أكثر خلطا بين حياتهم الحقيقية وحياة أبطال السينما من الأطفال العاديين، حيث أجابت نسبة ٧٢,٧% من المجموعة الأولى بوجود شبه كبير بين الاثنين، مقابل ١٦,٢% فقط من المجموعة الثانية.

- ومن الملاحظ من بيانات الجدول أن أطفال الشوارع هم أكثر إحساسا بأن حياة أبطال السينما تشبه حياتهم بنسبة ٧٧.٣٪ ولقد أجاب جميع أفراد عينة إحدى مجموعات النقاش أن هناك تطابقا بين الأدوار الاجتماعية في الحقيقة والموجودة في الأفلام وقد يكون هذا من العوامل التي تجعلهم يشعرون أن حياتهم مثل حياة أبطال السينما في المقابل جاء رد بعض الأطفال من مدرسة الزمالك الاعدادية: "حياة أبطال السينما فيها سلبيات كثيرة موش موجودة في الحقيقة". ويحتمل أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة لا يشعرون بذلك لأن الظروف التي يعيشونها مليئة بالسلبيات وبذلك تقترب من واقع الأفلام والمعروف أن الدراما تضخم السلبيات الموجودة في المجتمع من أجل لفت الأنظار إلى وجودها والوصول لحلولا لها.

ومن ضمن العوامل التي تبين مدى خلط الأطفال بين الحقيقة والواقع الموجود في الأفلام المعروفة مدى تصديقهم لواقعية الضرب الموجود بها، وهذا ما ستوضحه بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (١٦)
علاقة حالة الطفل بمدى تصديقه لواقعية الضرب.

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة										الأطفال العاديين			
درجة تصديق واقعية الضرب	ك	أطفال الشوارع		العاملون		المتحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
		٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك
واقعي	١٦	٧٢.٧	٢٠	٤٣.٥	٢٥	٤٤.٦	٦١	٤٩.٢	١٠	٢٤.٤	٧	١١.٧	١٧	١٦٨	
غير واقعي	٦	٢٧.٣	٢٦	٥٦.٥	٣١	٥٥.٤	٦٣	٥٠.٨	٣١	٧٥.٦	٥٣	٨٨.٣	٨٤	٨٣.١	
المجموع	٢٢	١٠٠	٤٦	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٢٤	١٠٠	٤١	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٠١	١٠٠	

مستوى معنوية = ٠.٠٠١

درجات حرية = ٤

قيمة كا^٢ = ٣٤

- يتضح من الجدول السابق وجود اختلافات فى درجة تصديق الأطفال ذوى الظروف الصعبة الموجود فى الأفلام ودرجة تصديق الأطفال العاديين، فالمجموعة الأولى أكثر تصديقا للعنف الموجود فى الأفلام بنسبة ٤٩,٦٩ ٪، فى حين بلغت النسبة بين الأطفال العاديين ١٦,٨ ٪ فقط.

- ويتضح من الجدول السابق وجود اختلاف فى درجة تصديق الأطفال ذوى الظروف الصعبة للعنف الموجود فى الأفلام ودرجة تصديق الأطفال العاديين، فالمجموعة الأولى أكثر تصديقا للعنف الموجود فى الأفلام بنسبة ٤٩,٢ ٪، فى حين بلغت النسبة بين الأطفال العاديين ١٦,٨ ٪ فقط.

- ويظهر بوضوح فى الجدول السابق إرتفاع نسبة مصداقية العنف الموجود فى الأفلام لدى مجموعة أطفال الشوارع بالذات بنسبة ٧٢,٧ ٪، فى حين تنخفض إلى ٤٣,٥ ٪ بين الأطفال العاملين وتصل إلى ٤٤,٦ ٪ بين المنحرفين.

- وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما إستخلصه جرانت نوبل من أن ٣٤ ٪ من الأحداث المصنفين كخطيرين و ٣٠ ٪ من الأحداث الذين لا يتصفوا بالعنف. ثم ٢٠ ٪ من الأطفال غير الأحداث قد أقرروا تصديقهم للعنف الموجود بالأفلام^(١)

أما موافقة الطفل على أنه من الخطأ هذه الأيام معاملة الناس الخلق الحسن فهو من النقاط الأساسية للكشف عن كيفية إدراك الطفل للواقع الإجتماعى، وهذا ما سيوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (١٧)

علاقة حالة الطفل بموافقة على عدم المعاملة الحسنة للآخرين.

الأطفال العاديين				الأطفال ذوى الظروف الصعبة						حالة			
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٣١,١	٢٥	١٦	١٦	٩	٩	٧٢,٥	١٤٥	٧١	٥٧	٧٠	٥٦	٨٠	٣٢
٩٢,١	١٧٥	٨٤	٨٤	٩١	٩١	٢٧,٥	٥٥	٢٨	٢٣	٣٠	٢٤	٢٠	٨
١٠٠	١٩٠	١٠٠	٩٠	١٠٠	١٠٠		٢٠٠		٨٠		٨٠		٤٠

مستوى معنوية = ٠,٠٠١

درجات حرية = ٤

قيمة كا = ٢١٩ = ١٤٩

(1) Noble, Op. Cit., p. 165.

- ويتضح من الجدول السابق أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة هم أكثر تمسسا لمعاملة الناس بالعنف وليس بالحسنى من الأطفال العاديين، فجاءت نسبة رفض المجموع الأولى التعامل بالحسنى ٧٢.٥٪، مقابل ٣١.١٪ من المجموعة الثانية.

- وتوضح بيانات الجدول ايضا أن ٨٠٪ من أطفال الشوارع، و ٧٠٪ من العاملين، و ٧١٪ من المنحرفين يرفضون التعامل بالذوق واللين مع الآخرين، وقلت النسبة لتصل إلى ٩٪ بين أطفال المدارس الابتدائية و ١٦٪ بين أطفال المدارس الإعدادية.

- وبالرجوع إلى نقطة قد تم طرحها فى نتائج مجموعات النقاش والتي يمكن أن تفسر نتيجة الجدول السابق هي: ما إذا كان أبطال السينما يسلكون طريق العنف أو الذوق والعقل فى التعامل مع الآخرين، وكان رد معظم الأطفال ذوى الظروف الصعبة أنهم يسلكون العنف ويوافقون على ذلك، بل وأجاب بعضهم أن العنف والضرب ضروريان، وتذكر الباحثة أحد تعليقات الأطفال فى هذا الصدد من مجموعة المنحرفين: "الواحد لازم يبقى قوى ويضرب الناس علشان يعرفوا أنه جامد وقال آخر: " لما أضرب واحد يجيلى على القهوة ويقوللى آسف ولو كلمته بالراحة، يقوللى أنت عاوز أيه ويمسك شومة ويضربنى بيها". ومن هذه العبارة يلمس القارئ كيف أن الظروف الصعبة لهؤلاء الأطفال تضطرهم أن يتعاملوا بعنف مع الناس، ثم يرون أن أبطال السينما يسلكون نفس السلوك. وهكذا يكون أبطال السينما المثل الأعلى لهم فى تعلم السلوك. وبذلك نصل إلى إستنتاج أن تأثر الأطفال ذوى الظروف الصعبة بالأفلام وسلوك الممثلين هو تأثير بالغ وعميق، ويمثل خطورة على الطفل الذى يعانى من ظروف صعبة وعلى من حوله لانه حين يقلد سلوك الممثلين فهو يقلده بكل المبالغات الدرامية فى الضرب والقتل والانتقام.

وفيما يلى محاولة للتعرف على اعتقاد الطفل فى أن المجرم لا بد أن يخسر فى النهاية وهذا ما ستوضحه بيانات الجدول التالى:

جدول رقم (١٨)
علاقة حالة الطفل باعتقاده أن المجرم لابد ان يخسر فى النهاية.

الأطفال العاديين						الأطفال ذوى الظروف الصعبة						حالة الطفل			
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال الشوارع		المجرم يخسر فى النهاية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
	٩٣.٥	١٨٧	٩٦	٩٦	٩١	٥٩	١١٨	٦١.٣	٤٩	٦١.٣	٤٩	٥٠	٢٠	موافق	
٦.٥	١٣	٤	٤	٩	٩	٤١	٨٢	٣٨.٨	٣١	٣٨.٨	٣١	٥	٢٠	معارض	
١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٤٠	المجموع	

قيمة كا = ٢٤ = ٣ درجات حربه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

- ويتضح من الجدول السابق أن اعتقاد الأطفال ذوى الظروف الصعبة بأن المجرم لابد أن ينال جزاءه فى النهاية يختلف عنه فى حالة الأطفال العاديين، حيث إن كا = ٦٩، وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

- نجد من الجدول السابق أن ٥٩% من ذوى الظروف الصعبة يعتقدون أن المجرم لا يقع فى يد البوليس فى النهاية، و ٩٣.٥% بين الأطفال العاديين يعتقدون أن المجرم مهما نجح فى ارتكاب جرائمه لابد وأن يقبض عليه فى النهاية.

- والملاحظ تساوى نسبتي العاملين والمنحرفين مرة أخرى فى هذا الصدد بنسبة ٦١.٣% لكل منهما. من الملاحظ أيضا بالنسبة لأطفال الشوارع أن نصف العينة يعتقدون أن المجرم لابد أن يقع فى النهاية، والنصف الأخرى يعتقد عكس ذلك.

وتوضح بيانات الجدول التالى إعتقاد الأطفال فى أن الخير ينتصر على الشر فى النهاية :

جدول رقم (١٩)

علاقة حالة الطفل باعتقاده في أن الخير ينتصر على الشر في النهاية.

حالة الطفل		الأطفال ذوي الظروف الصعبة												الأطفال العاديين	
المجموع	المجرم ينصر في النهاية	أطفال الشوارع		العاملون	المنحرفون	المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع			
		ك	%			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١٩	٤٧.٥	٤٦	٥٧.٥	٣٧	٤٦.٣	١٠٢	٥١	٩٥	٩٥	٩٦	٩٦	١٩١	٩٥.٥		
٢١	٥٣.٥	٣٤	٤٣.٥	٤٣	٥٣.٨	٩٨	٤٩	٥	٥	٤	٤	٩	٤.٥		
٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠		

قيمة كا = ٢ = ١٠٤ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ويكشف هذا الجدول أن ٤٩٪ من الأطفال ذوي الظروف الصعبة يعتقدون أن الخير لا ينتصر على الشر في النهاية، في مقابل ذلك ٤.٥٪ فقط من الأطفال العاديين. - ويتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة بين حالة الطفل في المجموعة وبين إعتقاده فيما إذا كان الخير ينتصر على الشر في النهاية، فقد اختلفت مجموعتا البحث في هذا الصدد، ذلك أن كا = ٢ = ١٠٤ وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية اقل من ٠.٠٠١.

ويكشف الجدول التالي عن إعتقاد الطفل بضرورة أن يتحول الشخص الفقير إلى مجرم:

جدول رقم (٢٠)

علاقة حالة الطفل باعتقاده بأنه ليس من الضروري أن يتحول الشخص الفقير لمجرم.

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة										الأطفال العاديين		
أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع		
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
يتحول الفقير لمجرم	١٦	٤٠	٣٠	٣٧.٥	٢٦	٣٢.٥	٧٢	٣٦	٨٥	٨٥	٨٨	٨٨	١٧٣	٨٦.٥
موافق	٢٤	٦٠	٥٠	٦٢.٥	٥٤	٦٧.٥	١٢٧	٦٥.٥	١٥	١٥	١٢	١٢	٢٧	١٣.٥
معارض	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

قيمة كا = ١٠٨ درجات حريه = ٤ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

ويوضح الجدول السابق موافقة ٦٥,٥٪ من أفراد المجموعة الأولى على فكرة ضرورة تحول الفقير إلى مجرم مقابل ١٣,٥٪ بين أفراد المجموعة الثانية.

- والملاحظ تقارب نسب المجموعات الثلاث للأطفال ذوى الظروف الصعبة في الاعتقاد بأنه لا بد أن يتحول كل شخص فقير إلى مجرم، وبذلك فالفقر بالنسبة لهم يتلازم مع الجريمة. وهذا الاستنتاج ذو أبعاد خطيرة لأنه يجعل الاحتمال كبيراً في أن يكون بداخل هؤلاء الأطفال تبرير للخطأ وللجريمة لمجرد أنهم ولدوا فقراء. وهذا لا يعنى أن الأمر يتم بهذه السهولة، حيث يشاهد الأطفال فيلماً عن الجريمة في التلفزيون، أو الفيديو، أو السينما، فيذهبون لإرتكاب نفس الجريمة في الغد، بل أن هناك عوامل وظروف كثيرة وهامة تتفاعل معا لتحديد مدى تأثير الطفل بالأفلام التي يشاهدها. وإن كان هذا الاعتقاد الذي يبثه الجدول السابق من العوامل المهمة التي تجعل تأثير الأفلام على هذا الطفل أكثر من مثيلتها عند غيره.

والجدول التالي يتناول عاملاً آخر من العوامل التي تحدد تأثير الأفلام على الأطفال وهو اعتقاد الطفل في أن التربية الدينية تحمي الإنسان من الوقوع في الخطأ.

جدول رقم (٢١)

علاقة حالة الطفل بكون التربية الدينية تحمي الإنسان من الوقوع في الخطأ.

حالة		الأطفال ذوى الظروف الصعبة										الأطفال العاديين			
		أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
التربية		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
موافق		٢٠	٥٠	٣٤	٤٢.٥	٢٦	٣٢.٥	٨٠	٤٠	٩٦	٩٦	٧٧	٧٧	١٧٣	٨٦.٥
معارض		٢٠	٥٠	٤٦	٥٧.٥	٥٤	٦٧.٥	١٢٠	٦٠	٤	٤	٢٣	٢٣	٢٧	١٣.٥
المجموع		٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	١٠٠

قيمة كا = ٢٠٨ = درجات حرة = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

- ويتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافاً في إدراك الأطفال ذوى الظروف الصعبة لأهمية التربية الدينية لتفادي الوقوع في الخطأ عنه في حالة الأطفال العاديين، ذلك أن كا = ٢٠٨ = ١٠٥ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٠١ حيث يكشف الجدول السابق أن نسبة ٦٠٪ من الأطفال ذوى الظروف الصعبة يعتقدون أن التربية الدينية لا تحمي الإنسان من الوقوع في الخطأ، مقابل نسبة ١٣.٥٪ فقط بين الأطفال العاديين. وبذلك فالتربية الدينية تحتل مكانة أهم وأكبر لدى أطفال المدارس عنها لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة.

- ومن الملاحظ إرتفاع النسبة بين الأطفال المنحرفين عنها بين الأطفال العاملين وأطفال الشوارع وكانت على التوالي: ٦٧.٥٪، ٥٧.٥٪ و ٥٠٪. ومعنى ذلك وجود إرتباط أكثر بين الانحراف والتقليل من شأن التربية الدينية في حماية الإنسان من الوقوع في الخطأ.

ومن كل ما تقدم نستطيع أن نقبل الفرض القائل: "يكون ادراك الواقع الاجتماعى لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة محرفاً ومختلفاً عنه في حالة الأطفال العاديين".

اختبار الفرض السادس:

"الأطفال ذوو الظروف الصعبة أكثر ميلا للتوحد مع الشخصيات التي تقدم في الدارما وخاصة الأبطال والأقوياء عن الأطفال العاديين".

ومن أجل اختبار هذا الفرض قامت الباحثة بالتقصي عن الشخصيات الموجودة في أفلام السينما والفيديو التي تعجب الأطفال ويتمنون أن يكونوا مثلها عندما يكبرون ومدى إستعدادهم لتقليد هذه الشخصيات في حياتهم اليومية.

والجدول التالي يتناول سمات الشخصية التلفزيونية أو السينمائية التي يعجب بها الطفل ويميل إلى تقليدها:

جدول رقم (٢٢)

علاقة حالة الطفل بنوع الشخصية التي تعجبه والتي يجب أن يكونها عندما يكبر.

حالة		الأطفال ذوو الظروف الصعبة										الأطفال العاديين			
		أطفال		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	٢	٩.١	١	٢.٢	١	١.٨	٤	٣.٢	٢	٢.٩	٥	٨.٣	٧	٦.٩	
بطل	١	٤.٥	٤	٨.٧	٥	٨.٩	١٠	٨	٥	١٢.٢	١١	١٨.٣	١٦	١٥.٨	
رياض	١	٤.٥	٦	١٣	٣	٥.٤	١٠	٨	١٠	٢٤.٤	٨	١٣.٣	١٨	٨.١٧	
ابن بلد	٣	١٣.٦	٦	١٣	٣	٥.٤	١٢	٩.٦	٩	٢٢	٥	٨.٣	١٤	١٣.٨	
مهني			٤	٨.٧	٣	٥.٤	٧	٥.٦	١٢	٢٩.٣			١٢	١١.٨	
عنيف	٥	٢٢.٧	١٤	٣٠.٤	٢٥	٤٤.٦	٤٤	٣٥.٤	٢	٤.٩	٢٤	٤٠	٢٦	٢٥.٧	
انتهازي	١٠	٤٥.٥	١١	٢٣.٩	١٦	٢٨.٦	٣٧	٢٩.٨	١	٢.٤	٧	١١.٧	٨	٧.٩	
المجموع	٢٢	١٠٠	٤٦	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٢٤	١٠٠	٤١	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٠١	١٠٠	

مستوى معنوية = ٠.٠٠١

درجات حرية = ٢٤

قيمة كا = ٨٤

- ويتضح من الجدول أنه ليست هناك اختلاف الشخصيات الموجودة في الأفلام والتي يتمنى الأطفال ذوى الظروف الصعبة أن يكونوا مثلها عندما يكبرون عنها بين الأطفال العاديين، حيث أن $كا = ٢٤ = ٨٤$ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

- والملاحظ في هذا الجدول أنه ليست هناك اختلافات فقط بين مجموعتى البحث من حيث نوع الشخصيات التى يتمنون أن يلعبوها فى الحقيقة، ولكن هناك أيضا اختلافات داخل كل مجموعة من المجموعتين، أولا بالنسبة لمجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة كانت أفضل شخصية لديهم هى شخصية إنسان معدوم الأخلاق يحاول جمع المال بغض النظر عن أى اعتبارات انسانية أو أخلاقية، بواقع ٤٥.٥٪. ويندرج تحت هذه الشخصية مما ذكره الأطفال نصاب يستولى على أموال النساء مستخدما مظهره الرقيق، حرامى يختفى أثناء النهار ليسرق الناس دون علمهم، ثم رئيس لعصابة مخدرات، ثم محام مرتشى تنعدم لديه الأخلاقيات فى سبيل المادة، ومحتال يخدع الناس ويهرب من البوليس، وأيضا رجل أعمال جشع يبنى ثروته على أكتف الفقراء ولا يتورع عن أى تهديد لأرواح الأبرياء أما تفضيل العاملين والمنحرفين لتلك الشخصيات فكان ٢٣.٩٪، و ٢٨.٦٪ على التوالي.

- بالنسبة لمجموعتى العاملين والمنحرفين فقد اشتركوا فى تفضيلهم لشخصية تتسم بالعنف وتعتمد على القوة أولا وأخيرا فى حل المشكلات والوصول إلى مقاصدها. ومن ما ذكره الأطفال ما يلى: سجين هارب يحاول أن يثبت براءته، ومغامر يدخل فى صراع مع الآخرين للحصول على كنز، مقاتل جسمه من حديد لا يخترقه الرصاص، ومنتقم عنيف يصبح الانتقام سمة أساسية لسلوكه، و "فتوة" عنيف وجبار يسرق أموال وأعراض الناس بالقوة، وقاتل مأجور متوحش يضرب بطريقة القلط المفترسة، وراهبى يشترك فى عمليات ارهابية يروح ضحيتها الأبرياء واخيرا مشبوه يطارده البوليس باستمرار بعد خروجه من السجن، ولقد جاءت نسبة تفضيل الأطفال العاملين والمنحرفين لتلك الشخصيات ٣٠.٤٪ و ٤٤.٦٪ على التوالي. أما تفضيل أطفال الشوارع لهذه الشخصيات فقد وصلت نسبته إلى ٢٢.٧٪.

- ومن الواضح أن المنحرفين هم أكثر إعجابا بالشخصيات التي تستخدم العنف والقوة وقد يتم ذلك عن درجة عالية من العدوانية الداخلية بسبب إحساسهم أن المجتمع ينظر لهم كمجرمين فينجذبوا للشخصيات العنيفة التي تعتمد على القوة في حل المشاكل وللوصول إلى أهدافها ومن ثم يميلون إلى تقليدها. والدليل على ذلك ما قاله أحد أطفال عينة المنحرفين عن أحساسه بعد أن شاهد فيلم "مستر كاراتيه": "حسيت أنى أحمد ذكى بالضبط". أما بالنسبة للأطفال العاملين فهم يتعرضون باستمرار للقهر من أصحاب الورش وأحيانا العنف الجسدى أيضا، وتشهد الجرائد بعدد من الحوادث البشعة لتعذيب الأطفال العاملين في الورش، ومن هنا فإن إعجاب هؤلاء بالشخصيات القوية هو نوع من التعويض عن العجز الذى يشعرون به تجاه ما يقع عليهم من ظلم، فيستمدون من تلك الشخصيات الشعور بالقوة حتى ولو كان الشعور زائف. بالنسبة لأطفال الشوارع فإن أكثر شئ يعرفونه في حياتهم هو الصراع من أجل الحياة فتعجبهم الشخصيات العنيفة لأنهم يحترمونها ويتمنون أن يكونوا مثلها، فالقوة هى أكثر ما ينفعهم في مواجهة ظروفهم الصعبة. ومن الطبيعى أن ينجذبوا لشخصيات مثل الفتوات ويتبعون عن شخصيات لسياسى أو لصحفى ناجح في حياته العملية، أو لطبيب ناجح في مهنته..

- والالنجذاب للشخصية التي تستخدم القوة والعنف ليس مقصورا على الأطفال ذوى الظروف الصعبة، بل ظهر أيضا بنسبة ٤٠٪ بين أطفال المدارس الإعدادية، وقد يرجع ذلك إلى تميز هذه المرحلة بالاندفاع والقلق. كذلك يحب الطفل في هذه المرحلة أن يظهر قوته أمام أصدقائه، ولذلك فهو ينجذب للشخصيات التي تستخدم القوة.

- وكانت الشخصية المفضلة بين أطفال المدارس الابتدائية شخصية مهذبة ناجحة في أداء عملها ومحبوبة من الناس بنسبة واسطى ميكانيكى، وضابط، ومدرس ولقد انعدم اهتمام أطفال الشوارع بتقليد هذه الشخصيات في الحقيقة.

- من الملاحظ أيضا أن ١٣٪ من الأطفال العاملين تمنوا أن يصبحوا شخصيات رياضية أو فنية مشهورة ومحبوبة، كالمطرب، أو لاعب الكرة، أو لاعب كاراتيه، أو جودو. بالنسبة للأطفال العاديين فحوالي ربع عينة المدارس الابتدائية تود أن تكون مثل هذه الشخصيات في الحقيقة بنسبة (٢٤.٤٪) ، مقابل ١٣.٣٪ بين افراد عينة المدارس الاعدادية.

- ويبين الجدول أيضا أن نسبة الأطفال ذوى الظروف الصعبة الذين يحبون أن يكونوا شخصيات قيادية وإيجابية وتتسم بالعدل وحب الآخرين كانت ضعيفة حيث وصلت إلى حوالى نصف نسبتها بين الأطفال العاديين والتي وصلت إلى ١٢.٢٪ للمدارس الإبتدائية، و ١٨.٣٪ بين أطفال المدارس الإعدادية.

ومما سبق نستطيع أن نقبل الفرض السادس لهذه الدراسة والقائل: "الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر ميلا للتوحد مع الشخصيات التى تقدم فى الدراما وخاصة الأبطال والأقوياء عن أطفال العاديين".

اختبار الفرض السابع:

"يتأثر سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنوع مضمون التلفزيون والفيديو والسينما أكثر منه فى حالة الأطفال العاديين لغياب توجيه الأبوين أثناء المشاهدة".

وبعد التأكد من صحة الفرض الأول والذى ينص على أن تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون والفيديو والسينما أكثر كثافة عنه فى حالة الأطفال العاديين، وكذلك بالنسبة للفرض الثانى حيث وجد إختلاف فى نوعية ما يتعرض له الأطفال فى كلتا المجموعتين واستنادا على ما استنتجته هذه الدراسة من أن معظم المضمون الذى يشاهده الأطفال ذوو الظروف الصعبة هو من الأفلام والمسلسلات التى تتسم بالعنف والشراسة تتجه الباحثة إلى فحص مدى تأثير هذا المضمون على تشكيل سلوك الطفل. كذلك يتضمن اختبار هذا الفرض البحث معرفة تأثير مناقشة أولياء الأمور لهذا المضمون مع أطفالهم.

جدول رقم (٢٣)
علاقة حالة الطفل بدوافع استخدام العنف.

الأطفال العاديين				الأطفال ذوي الظروف الصعبة								حالة الطفل		
المجموع		الاعدادية		الابتدائية		المجموع		المنحرفون		العاملون		أطفال الشوارع		دوافع العنف
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
٧	٢٣,٣	٦	٣٧	١	٧,١	٥٦	٥٣	٣٣	٦٣,٥	١٦	٤٨,٥	٧	٣٦,٨	للانتقام
٨	٣٣,٣	٧	٤٣,٨	٣	٢١,٤	١٣	١٢,٥	٣	٥,٨	٢	٦,١	٨	٤٢,١	للقبض على المجرمين
١	٣,٠	٣	١٨,٨	٦	٤٢,٩	١٠	٩,٦	٣	٥,٨	٦	١٨,٢	١	٥,٣	تحقيقاً للأهداف
٣	١٣,٣			٤	٢٨,٦	٢٥	٢٤	١٣	٢٥	٩	٢٧,٣	٣	١٥,٨	لكسب احترام الناس
١٩	١٠٠	١٦	١٠٠	١٤	١٠٠	١٠٤	١٠٠	٥٢	١٠٠	٣٣	١٠٠	١٩	١٠٠	المجموع

قيمة كا = ٤٦ درجات حره = ١٢ مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- ويتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافات في مبررات ودوافع استخدام العنف عند كل من الأطفال ذوي الظروف الصعبة والأطفال العاديين، ذلك أن قيمة كا = ٤٦، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

- والملاحظ ارتفاع نسبة استخدام الأطفال ذوي الظروف الصعبة للعنف من أجل الانتقام فكانت ٥٣٪، أي أكثر من نصف العينة، في مقابل ٢٣,٣٪ فقط في حالة الأطفال العاديين وارتفعت النسبة بين الأطفال المنحرفين حيث وصلت إلى ٦٣,٥٪. وقد يكون ذلك هو أحد الأسباب لإيداع المنحرفين لدور الأحداث حيث أنهم يستخدمون القوة من أجل الانتقام من الآخرين.

- بالنسبة لاستخدام العنف للقبض على المجرمين جاءت نسبة ذوي الظروف الصعبة ١٢,٥٪ فقط، في حين ارتفعت إلى ٣٣,٣٪ لمجموعة الأطفال المدارس. ومن

الغريب أن نسبة أطفال الإعدادية جاءت متقاربة جدا مع نسبة أطفال الشوارع بواقع ٤٣.٨٪ للأولى، و ٤٢.١٪ للثانية.

- ولقد رأى حوالى ربع العينة من الأطفال العاملين والمنحرفين أنه يجب إستخدام القوة من أجل الحصول على إحترام الآخرين بواقع ٢٧.٣٪، و ٢٥٪ لكل منهما. ولقد اقتربت نسبة أطفال المدارس الابتدائية من تلك النسب بواقع ٢٨.٦٪.

ويحاول الجدول التالى معرفة السلوك الذى يستخدمه الأطفال ذوى الظروف الصعبة فى حالة تعرضهم للعنف. ولقد إتجهت الباحثة إلى إستخدام سؤال إسقاطى لضمان صدق الإجابة.

جدول رقم (٢٤)

علاقة حالة الطفل برد فعله تجاه تعرضه للعنف.

حالة		الأطفال ذور الظروف الصعبة										الأطفال العاديين			
أطفال		العاملون		المنحرفون		الجموع		الابتدائية		الإعدادية		الجموع			
رد الفعل	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
يتجنبه	٢	٥	٦	٧.٥	١١	١٣.٨	١٩	٩.٥	٩	٩	٦	٦	١٥	٧.٥	
يشتمكه	٤	١٠	١٩	٢٣.٨	١٣	١٦.٣	٣٦	١٨	٤٢	٤٢	٥٦	٥٦	٩٨	٤٩	
ينصحه	٧	١٧.٥	٥	٦.٣	٧	٨.٨	١٩	٩.٥	٣١	٣١	٢٢	٢٢	٥٣	٢٦.٥	
يهلده	٣	٧.٥	١	١.٣	١	١.٣	٥	٢.٥	١٤	١٤	٧	٧	٢١	١٠.٥	
يضره	٢٤	٦٠	٤٩	٦١.٣	٤٨	٦٠	١٢١	٦٠.٥	٤	٤	٩	٩	١٢	٦.٥	
الجموع	٤٠	٨٠	٨٠	٨٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	

مستوى معنوية = ٠.٠٠١

درجات حريه = ١٦

قيمة كا = ٢١٠

- ويتضح من الجدول السابق أن ردود أفعال الأطفال ذوى الظروف الصعبة تختلف عن مثلتها لدى الأطفال العاديين في حالة تعرضهم للعنف، حيث أن $\chi^2 = 160$ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.001 .

- ويبنى الجدول السابق ميل الأطفال ذوى الظروف الصعبة الكبير إلى الرد على العنف بالعنف بنسبة 60.5% ، مقابل 6.5% فقط في حالة الأطفال العاديين. وهذا يدل على توقع العنف منهم بشكل دائم في حين يلجأ الأطفال العاديين إلى الأساليب السلمية كالنصح أو التهديد بالكلام أو الشكوى.

والملاحظ أن هناك نسبة 18% فقط من مجموع الأطفال ذوى الظروف الصعبة على إستعداد بالرد على العنف بالشكوى لأحد الكبار ليتخذ الإجراء الإزم لما وقع له، في مقابل 49% في حالة الأطفال العاديين، وهو تقريبا نصف العينة. وذلك يدل على ثقتهم في الكبار، على حين أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يميلون إلى رد العنف بأنفسهم حيث لا يحتل الكبار لديهم مكانة تجعلهم ينصتون لأى نصح منهم.

ويوضح الجدول التالى إستعداد الأطفال من المجموعتين للكذب للوصول لهدف ما.

جدول رقم (٢٥)

علاقة حالة الطفل باحتمال الكذب من أجل الوصول للأهداف

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين					
		أطفال الشوارع				العاملون				المنحرفون				المجموع		الاعدادية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موافق	١٨	٤٥	٢٦	٤٥	٣٠	٣٧.٥	٨٤	٤٢	٥	٥	٥	١١	١١	١٦	٨	١٨٤	٩٢	١٠٠	١٠٠
معارض	٢٢	٥٥	٤٤	٥٥	٥٠	٦٢.٥	١١٦	٥٨	٩٥	٩٥	٩٥	٨٩	٨٩	١٨٤	٩٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا = ٦٤

درجات حريه = ٤

مستوى معنوية = 0.001

- ويتضح من الجدول السابق أن استعداد الأطفال ذوى الظروف الصعبة للإقدام على الكذب من أجل الوصول للهدف يختلف عنه في حالة الأطفال العاديين ، حيث أن $24 = 64$ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.001 .

- وتوضح بيانات الجدول أن 42% من ذوى الظروف الصعبة قد يقدمون على الكذب مقابل 8% فقط بين الأطفال العاديين. وهذا ينم عن إهتزاز قيم المجموعة الأولى حيث ينظرون إلى الأمور بمنطق "الغاية يبرر الوسيلة". كذلك يتوفر في حالة الأطفال العديدين النصح والإرشاد بأن الكذب من الرزائل سواء من الوالدين أو من المدرسة ، ولكن في حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يغيب ذلك الظروف الصعبة يغيب ذلك الظروف الصعبة يغيب ذلك التوجيه للسلوك الصحيح ولغرس القيم الحميدة فيصبح كل شيء مباح. ويوضح الجدول التالى مدى إستعداد الأطفال للغش كوسيلة سريعة للحصول على المال.

جدول رقم (٢٦)

علاقة حالة الطفل بموافقته على الغش للوصول للهدف.

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين	
		أطفال الشوارع		العاملون		المتحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إمكانية الغش															
موافق	١٦	٤٠	٣٤	٤٢.٥	٢٣	٢٨.٨	٧٣	٣٦.٥				٢	٢	٢	١
معارض	٢٤	٦٠	٤٦	٥٧.٥	٥٧	٧١.٣	١٢٧	٦٣.٥	١٠٠	١٠٠	٩٨	٩٨	١٩٨	٩٩	
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

مستوى معنوية = 0.001

درجات حريه = 4

قيمة $24 = 88$

ويلاحظ من الجدول السابق أن استعداد الأطفال ذوى الظروف الصعبة للغش للحصول على المال يفوق استعداد الأطفال ذوى الظروف العادية مقابل ١٪ بين الأطفال العاديين.

والجدول التالى يتناول نوع آخر من السلوك وهو إستخدام التفاهم فى حل المشكلات

جدول رقم (٢٧)
علاقة حالة الطفل باستخدام التفاهم فى حل المشكلات.

حالة الطفل		الأطفال ذوو الظروف الصعبة												الأطفال العاديين			
أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع					
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
إستخدام التفاهم																	
موافق	٢١	٥٢.٥	٣٥	٤٣.٨	٥٢	٦٥	١٠.٨	٥٤	٩٤	٩٤	٩٧	٩٧	٩٥.٥				
معارض	١٩	٤٧.٥	٤٥	٥٦.٣	٢٨	٣٥	٩٢	٤٦	٦	٦	٣	٣	٤.٥				
المجموع	٤٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٨٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠				

قيمة كا = ١٠١ = ٤ درجات حريه = مستوى معنوية = ٠,٠٠١

- ويتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافات بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين من حيث استعدادهم لاستخدام التفاهم فى حل المشكلات، حيث أن كا = ١٠١ وهى ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، ففى حين وافق ٥٤٪ من المجموعة الأولى على استخدام التفاهم إرفعت النسبة لتصل ٩٥,٥٥ بين الأطفال العاديين.

ويختبر الجداولان التاليان الشق الثانى من الفرض السابع وهو مدى تدخل الوالدين فى مشاهدة الأطفال للافلام ومناقشتهم لمضمونها.

جدول (٣٤)

علاقة حالة الطفل بمناقشتهم لما يراه من أفلام بالتلفزيون مع الوالدين^(*).

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين					
		أطفال الشوارع			العاملون			المنحرفون			المجموع			الابتدائية		الاعدادية		المجموع	
مناقشة الوالدين		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		١٤	٣٧.٨	٤٠	٥٠	٢٠	٢٥.٣	٧٤	٣٧.٧	٧٦	٧٦.٨	٧٦	٧٦	١٥٢	٧٦	١٥٢	٧٦	٧٦	٧٦.٣
لا		٢٣	٦٢.٢	٤٠	٥٠	٥٩	٧٤.٧	١٢٢	٦٢.٢	٢٣	٢٣.٢	٢٤	٢٤	٤٧	٢٤	٤٧	٢٤	٢٤	٢٣.٦
المجموع		٨٧	١٠٠	٨٠	١٠٠	٧٩	١٠٠	١٩٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٠٠	١٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا = ٧٠ درجات حرية = ٤ مستوى معنوية = ٠.٠٠١

ويتضح من الدول السابق أن هناك إختلاف فى درجة نقاش الوالدين للأفلام بين للأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين، حيث أن كا = ٧٠ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ فقد إتضح أن ٣٧.٧٪ من مجموع عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يتناقشون مع الوالدين حول الأفلام التى يشاهونها مقابل ٧٦.٣ بين المجموعة الاخرى. وكانت نسب المجموعات الثلاثة لذوى الظروف الصعبة كما يلى: ٣٧.٨ بين أطفال الشوارع، و ٥٠٪ للأطفال العاملين، و ٢٥.٣٪ بين المنحرفين.

(*) ولقد تم الاقتصاد على التلفزيون فقط واستبعاد الفيديو والسينما لأنه يصعب تواجدهم مع الوالدين مع الطفل فى القهوة لمشاهدة الفيديو أو الذهاب معاً لدور السينما، وذلك بالنسبة للأطفال ذوى الظروف الصعبة، أما بالنسبة للأطفال العاديين فالمنزل هو مكان مشاهدة التلفزيون ومكان وجود الأسرة مع بعضها مما قد يسمح بالحوار والنقاش

- والجدير بالملاحظة أن المنحرفين هم أقل مجموعة من مجموعات البحث الذين يتعرضون لنقاش الأهل حول ما يشاهدونه من أفلام.

ويوضح الجدول التالي توقيت مناقشة الوالدين لأفلام الفيديو

جدول (٢٩)

علاقة حالة الطفل بتوقيت مناقشة لما يراه من أفلام بالتلفزيون مع الوالدين (*).

حالة الطفل		الأطفال ذوى الظروف الصعبة												الأطفال العاديين	
أطفال الشوارع		العاملون		المنحرفون		المجموع		الابتدائية		الاعدادية		المجموع			
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مناقشة الوالدين	٢	١٤.٣	١٢	٣٠.٨	٩	٤٥	٢٣	٢٨	٣١	٤٠.٣	١٨	٤٩	٣٢.٢		
أثناء المشاهدة	٩	٦٤.٣	٢١	٥٣.٨	٨	٤٠	٣٨	٤٦.٣	٣٥	٤٥.٥	٤٩	٨٤	٥٥.٢		
فى أى وقت	٣	٢١.٤	٦	١٥.٤	٣	١٥	١٢	١٤.٦	١١	١٤.٣	٨	١٩	١٢.٥		
المجموع	١٤	١٠٠	٤٨	١٠٠	٢٠	١٠٠	٨٢	١٠٠	٧٧	١٠٠	٧٥	١٥٢	١٠٠		

مستوى معنوية = ٠,٠٠١

درجات حرية = ٨

قيمة كا = ١١

(*) ولقد تم الاقتصاد على التلفزيون فقط واستبعاد الفيديو والسينما لأنه يصعب تواجد الوالدين مع الطفل فى القهوة لمشاهدة الفيديو أو الذهاب معا لدور السينما، وذلك بالنسبة للأطفال ذوى الظروف الصعبة، أما بالنسبة للأطفال العاديين فالمنزل هو مكان مشاهدة التلفزيون ومكان وجود الأسرة مع بعضها مما قد يسمح بالحوار والنقاش

- ويتضح من الجدول السابق أنه يختلف توقيت مناقشة الأهل للأفلام التي يشاهدها فى التلفزيون طبقا لحالة الطفل، حيث إن $كا = ٢١$ وهى ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

- إرتفعت نسبة مناقشة أهل الأطفال العاديين للأفلام أثناء وبعد المشاهدة حيث وصلت إلى ٨٧.٤% ، مقابل ٧٤% بين أسر الأطفال ذوى الظروف الصعبة.

- ويتضح من الجدول أيضا أن التوقيت الأكثر شيوعا لمناقشة الأهل لأفلام التلفزيون بالنسبة لمجموعتى البحث هو بعد الإنتهاء الأفلام مباشرة. ومن الممكن إفتراض أن التوقيت المثالى للمناقشة هو أثناء الفيلم حتى يكون المجال مفتوحا ومباشرا لتصحيح الأفكار الخاطئة أو السلوك غير السوى والثناء على السلوك الصحيح.

ومما تقدم نستطيع أن نقبل الشق الأول من الفرض السابع والقائل: "يتأثر سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة بنوع مضمون التلفزيون وأفلام الفيديو والسينما أكثر من فى حالة الأطفال العاديين. أما الشق الآخر الخاص بتوجيه الأبوين أثناء مشاهدة أفلام التلفزيون فيجب رفضه حيث أتضح من الجدول السابق أن توجيه الأبوين قد غاب فقط فى ربع عينة الأطفال ذوى الظروف (٧٤% فى مقابل ٨٧% للأطفال العاديين)، ورغم ذلك إختلف تأثير سلوك هذه المجموعة بنوع مضمون التلفزيون وأفلام الفيديو والسينما عن مجموعة الأطفال العاديين، وعليه فلا بد من أن هناك عوامل أخرى بجانب مناقشة الأهل للأفلام يؤثر على تأثر سلوك الأطفال بمضمون الأفلام التى يشاهدونها.

اختبار الفرض الثامن:

"كلما زاد دخل وسن الطفل الموجود فى ظروف صعبة، تزداد فرصة مشاهدته للتلفزيون وأفلام الفيديو والسينما".

لاختبار هذا الفرض قامت الباحثة بتقسيم الدخل إلى ثلاث مجموعات كما يلى: المجموعة الأولى حتى ٢٠ جنيه أسبوعيا، ثم من ٢٠ أقل من ٥٠ جنيه أسبوعيا وأخيرا من ٥٠ فأكثر اسبوعيا. أما بالنسبة للسنة فتم تقسيم عينة الأطفال ذوى الظروف

الصعبة إلى ثلاث مجموعات عمرية كالاتى: من ٧ - ٩ سنوات ثم من ١٠ - ١٢ سنوات وأخيرا من ١٣ - ١٥ سنوات.

ولقد تناولت الوسائل الثلاثة كلا على حدة لتتبع معدل المشاهدة وعلاقته بالتغير الأول اختيار الدخل الأسبوعى وليس الشهرى أو اليومى هو أن بسؤال معظم أطفال الشوارع والعاملين والمنحرفين أشاروا أن أسهل طريقة حساب دخلهم بالأسبوع.

أولا: التليفزيون

ويوضح الجدول التالى علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم للتليفزيون.

جدول (٣٠)

علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدة الفيديو.

سن الطفل				دخل الطفل الأسبوعى						الدخل والسن		
١٠ - ١٢		١٣ - ١٥ سنوات		٧ - ٩ سنوات		٥٠ جنيه		٢٠ - ٥٠		أقل من ٢٠		معدل المشاهدة التليفزيون يوميا
مجموعة (٢)		مجموعة (٣)		مجموعة (١)		مجموعة (٢)		مجموعة (١)		مجموعة (٢)		
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
٥١	٣٦.٤	١٦	٣٤	٤	٤٤.٤	١٢	٣٦.٤	٣٤	٤٣.٦	٢٩	١٨	أكثر من ٤ ساعات
٥٩	٤٢.١	١٩	٤٠.٤	٣	٣٣.٣	١٥	٤٥.٥	٢٥	٣٢.١	٤٠.٣	٢٥	من ٣-٢ ساعات
٢٦	١٨.٦	١١	٢٣.٤	٢	٢٢.٢	٦	١٨.٢	١٦	٢٠.٥	٢٧.٤	١٧	من ١-٢ ساعة
٤	٢.٩	١	٢.١					٣	٣.٨	٣.٢	٢	أقل من ساعتين
١٤٠	١٠٠	٤٧	١٠٠	٩	١٠٠	٢٣	١٠٠	٧٨	١٠٠	٦٢	١٠٠	المجموعة

أ - علاقة دخل الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم للتليفزيون:

- تشير بيانات الجدول أن أعلى تعرض للتليفزيون كان من نصيب مجموعة الأطفال ذوى الدخل من ٢٠ - ٥٠ (المجموعة الثانية) بواقع ٤٣.٦% وفى النهاية ذوو الدخل الأقل بواقع ٢٩%.

- أما بالنسبة للمشاهدة غير منتظمة (أقل من ساعتين) فنجد النسبة منعدمة بين المجموعة الثالثة، ثم ضئيلة جدا بيم الأولى والثانية بواقع ٣.٢٪ و ٣.٨٪ والملاحظ أن زيادة الدخل لم يصاحبها ارتفاع فى معدل مشاهدة التلفزيون. ويمكن القول أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يتجهون إلى وسائل أخرى لقضاء وقت فراغهم عندما يزداد دخلهم أو يصرفونه فى شرب السجائر أو المساهمة فى أعالة أسرهم.

ب - علاقة سن الطفل بمعدل مشاهدة التلفزيون:

- ويتضح من بيانات الجدول السابق أنو الفئة العمرية من ٧ - ٩ هى أكثر الفئات تعرضا للتلفزيون، حيث بلغت نسبته مشاهدتهم لأكثر من أربع ساعات ٤٤.٤٪. واقتربت نسبتي المشاهدة للفئتين الاخرتين ٣٤٪ ثم ٣٦.٤٪ على التوالى.

- بالنسبة للمشاهدة من ٢ - ٣ ساعات فكانت نسبتها ٤٢.١٪ بين المجموعة الثالثة ثم انخفضت إلى ٤٠.٤٪ فى المجموعة الثانية ووصلت إلى ٣٣.٣٪ بين المجموعة الثالثة.

ثانيا: الفيديو

وينتقل الجدول التالي إلى وسيلة أخرى من وسائل الاتصال وهي الفيديو فيبين علاقة دخل و سن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم له.

جدول (٣١)

علاقة سن ودخل الطفل بمعدل مشاهدته للفيديو.

سن الطفل		دخل الطفل الأسبوعى						الدخل والسن			
١٣ - ١٥ سنوات مجموعة (٣)		١٠ - ١٢ سنوات مجموعة (٢)		٧ - ٩ سنوات مجموعة (١)		٢٠ - ٥٠ جنيه مجموعة (٢) فأكثر مجموعة (٢)		أقل من ٢٠ جنيه مجموعة (١)		معدل المشاهدة التلفزيون يوميا	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٢٦	٢٢.٤	٧	٢٠	١	٢٥	٧	٢٥	١٣	٢١.٧	٩	٢٠
١٤	١٢.١	٣	٨.٢	١	٢٥	٥	١٧.٩	٧	١١.٧	٣	٦.٧
١٤	١٢.١	٨	٢٢.٩	١	٢٥			١٤	٣٣.٣	٧	١٥.٦
١٦	١٣.٧	٥	١٤.٣			٣	١٠.٧	٨	١٣.٣	٧	١٥.٦
١٦	٣٩.٧	١٢	٣٤.٣	١	٢٥	١٣	٤٦.٤	١٨	٣٠	١٩	٤٢.٢
١١٦	١٠٠	٣٥	١٠٠	٤	١٠٠	٢٨	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٥	١٠٠

أ - علاقة دخل الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل مشاهدتهم للتليفزيون:

- وتظهر بيانات الجدول السابق تشابه نسب مجموعات الدخل الثلاثة للمشاهدة اليومية للفيديو وأن زادت المجموعة الثالثة إلى ٢٥٪ وانخفضت إلى ٢١,٧٪ بين الثانية ثم بلغت ٢٠٪ بين المجموعة الأولى.

- أما بالنسبة لمشاهدة الفيديو حسب الظروف فبلغت ٤٢,٢٪ لمجموعة الدخل الأقل ثم انخفضت إلى ٣٠٪ بين الثانية، وعادت إلى الإرتفاع فى المجموعة الثالثة حيث وصلت إلى ٤٦,٤٪.

ب - علاقة سن الطفل بمعدل مشاهدة الفيديو:

- والملاحظ من بيانات الجدول أن المشاهدة غير المنتظمة أو حسب الظروف بلغت أقصاها بين المجموعة الأكبر سنا (١٣ - ١٥ سنة) بنسبة ٣٩,٧٪ ، ثم انخفضت إلى ٣٤,٣٪ فى حالة الثانية، ثم انخفضت مرة أخرى إلى ٢٥٪ بين المجموعة الأولى. وبذلك يتضح أن معدل مشاهدة الفيديو لا يزيد بازدياد الدخل والسن. وأن المؤشر الذى لا بد أن يندرج بالخطر فى بيانات هذا الجدول هو أن ربع عينة الأطفال ما بين ٧ - ٩ سنوات يشاهدون أفلام الفيديو يوميا، وهم أعلى نسبة من المجموعتين العمريتين التى تضمنتهما هذه الدراسة، وكلما قل سن الطفل قل تمييزه بين الواقع والخيال مما يزيد من درجة تأثره بما يشاهده. وهنا يكمن الخطر فى مشاهدة الأفلام العنيفة التى تستخدم القوة كطريقة للحياة، فيصبح هؤلاء الأطفال فريسة لتقليد العنف فى سن صغيرة.

ثالثا: السينما:

ويتناول الجدول التالى علاقة دخل وسن الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل ترددهم على دور السينما.

جدول (٣٢)

علاقة دخل وسن الطفل بمعدل تفرده على دور السينما.

سن الطفل				دخا الطفل الأسبوعى				الدخا وسن الطفل			
١٣ - ١٥ سنوات		١٠ - ١٢ سنوات		٧ - ٩ سنوات		٥٠ جنيه		٢٠ - ٥٠		أقل من ٢٠	
مجموعة (٣)		مجموعة (٢)		مجموعة (١)		مجموعة		مجموعة (٢)		مجموعة (١)	
%		ك		/ ك		/ ك		%		ك	
١٧.٦	١٦	٢٢.٦	٧			٢٢.٧	٥	١٢.٨	٦	١٩.٥	٨
٢٥.٣	٢٣	١٩.٤	٦	١	٢	٢٧.٣	٦	٣١.٩	١٥	٢٤	١٠
١٣.٢	١٢	٢٢.٦	٧			٩.١	٢	١٢.٨	٦	١٧.١	٧
١٢.١	١١	٦.٥	٢			٩.١	٢	١٠.٦	٥	١٤.٦	٦
٣١.٩	٢٩	٢٩	٩			٣١.٩	٧	٣١.٩	١٥	٢٤.٤	١٠
١٠٠	٩١	١٠٠	٣١	١٠٠	٢	١٠٠	٢٢	١٠٠	٤٧	١٠٠	٤١

أ - علاقة دخا الأطفال ذوى الظروف الصعبة بمعدل الذهاب للسينما

- يتضح من الجدول الأقل دخلا (الأولى والثانية) هى التى لا تتظم فى الذهاب إلى السينما على عكس المجموعة الأكثر دخلا حيث بلغت نسبة تفردها على السينما أكثر من أربع مرات بالشهر ٢٢.٧% ثم أنخفضت إلى ١٢.٨% بين المجموعة الثانية ثم بلغت ١٩.٥% بين المجموعة الأولى.

- بالنسبة للتفرده على السينما حسب الظروف فلقد بلغت النسبة ٢٤.٤% للمجموعة الأولى، ثم إرتفعت لدى المجموعتين الاخرتين بواقع ٣١.٩%.

ب - علاقة سن الطفل بمعدل ذهابه للسينما:

- والملاحظ من بيانات الجدول أن طفلين فقط من المجموعة العمرية الأولى (٧ - ٩ سنوات) يترددان من ٣ إلى ٤ مرات فى الشهر على دور السينما، فيما عدا ذلك انعدم تردد هذه الفئة العمرية على السينما، وتصبح المقارنة باقية فقط بين المجموعتين الأخرتين. فلقد ارتفعت نسبة التردد لأكثر من أربع مرات بين المجموعة الثانية عن الثالثة بواقع ٢٢.٦٪ إلى ١٧.٦٪ على التوالى.

- بالنسبة للتردد على السينما حسب الظروف فلقد بلغت النسبة ٢٩٪ للمجموعة الثانية، ثم إرتفع بين الثالثة إلى ٣١.٩٪.

ومما تقدم كله لاختبار هذا الفرض نرفض الفرض الثامن لهذه الدراسة القائل: "كلما زاد دخل وسن الطفل الموجود فى ظروف صعبة تزداد فرصة مشاهدته للتلفزيون افلام الفيديو والسينما".

وفى الجزء التالى تقدم الباحثة ملخص لأهم النقاط التى إستخلصتها من إختبار الفروض وتم قبول صحة الفروض السبعة الأولى ورفض الفرض الثامن والأخير لهذه الدراسة.

- بالنسبة للفرض الأول فقد إتضح أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة هم أكثر تعرضا للتلفزيون والفيديو والسينما عن الأطفال العاديين، فعلى حين أن ٦٢٪ منهم يشاهدون التلفزيون يوميا وياتنظام، يشاهده تقريبا نصف عينة المجموعة الأخرى بدون إنتظام بنسبة ٤٧.٥٪.

- أما الفرض الثانى فقد إختلفت أنماط تعرض المجموعتان لوسائل الإتصال الثلاث من حيث مكان المشاهدة والصحة المفضلة أثناءها والإندماج فى مضامينها والذى إتضح أنه أعلى فى حالة الأطفال ذوى الظروف الصعبة عن الأطفال العاديين. كذلك إختلف المضمون المفضل لدى المجموعتين. فيميل ذوى الظروف الصعبة للأعمال الدرامية من المسلسلات والأفلام وخاصة أفلام العنف والإثارة وكان تفضيلهم لها بنسبة ٦٤.٥٪ فى مقابل ٢٢٪ فقط للأطفال العاديين.

- وتناول الفرض الثالث إستخدامات وسائل الأتصال الثلاث وإتضح إختلاف المجموعتان، فأرتفعت نسبة إستخدام الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتلفزيون

والفيديو والسينما كمعلم للسلوك وللضرب وأساليب العنف، في المقابل يرتفع استخدام الأطفال العاديين لهم كوسيلة لقضاء وقت الفراغ.

- أما بالنسبة للفرض الرابع الخاص بالإشباع التي يحصل عليها الأطفال ذوى الظروف الصعبة من وسائل الاتصال فقد إتضح أنها ثلاثة إشباع أساسية هي: للحصول على النصيحة يليه الترفيه والشعور بالإنتماء للجماعة. أما بالنسبة للأطفال الطبيعيين فتمثلت الإشباع في التسلية والتزود بالمعلومات.

- والفرض الخامس تناول إدراك الواقع الإجتماعى، وقد جددت هذه الدراسة أن الأطفال الأقوياء وهو الفرض السادس، فلقد إستخلصت هذه الدراسة أن أفضل شخصية لدى الأطفال ذوى الظروف الصعبة هي لإنسان لا أخلاقى يحاول جمع المال بغض النظر عن الإعتبارات الأنسانية أو الأخلاقية وكانت الشخصية المفضلة لدى الأطفال العاديين هي الشخصية المهنية الناجحة فى أداء عملها.

- وإستتجت الدراسة من خلال إختبار الفرض السابع أن سلوك الأطفال ذوى الظروف الصعبة أكثر تأثرا بمضون التلفزيون والفيديو والسينما، فعلى سبيل المثال أظهرت النتائج أنهم أكثر إستعدادا لإستخدام العنف من أجل الإنتقام وللرد على العنف بالضرب فى حين أن أغلبية الأطفال العاديين يفضلون الحلول السلمية. ولقد تم رفض الشق الثانى من هذا الفرض حيث إتضح أن نسب مناقشة الأبوين للأطفال من المجموعتين متقاربة.

- لقد تم رفض الفرض الثامن لهذه الدراسة حيث إستتجت أنه ليس هناك علاقة إرتباطية بين زيادة سن ودخل الطفل فى عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة ومعدل تعرضه للتلفزيون والفيديو والسينما.

ثانيا: نتائج مجموعات النقاش المركزة Focus Group Discussions

لقد قامت الباحثة بعمل ثماني جلسات للمناقشات المركزة من أجل الوصول إلى معلومات كيفية عن موضوعات البحث. وقد ضمت الأربع جلسات الأولى مجموعات من الأطفال ذوى الظروف الصعبة، أما الأربع الأخرى فقد ضمت أطفال من المدارس الحكومية الإبتدائية والأعدادية. ولقد حرصت الباحثة على وضوح

جميع أسئلة محاور النقاش التسعة لجميع الأطفال المشتركين فى كل الجلسات. ولقد قامت بإعادة بعض الأسئلة أكثر من مرة. وبوجه عام داخل المجموعات الأربع سواء للأطفال ذوى الظروف الصعبة أو الأطفال العاديين لم تكن هناك إختلافات كبيرة أو متفاوتة ولكن جاءت الاختلافات الكبيرة بين المجموعات الأربع الأولى ثم المجموعات الأربع الثانية ولقد اتفقت اجابات الأطفال المشاركين مع فروض الدراسة ويمكن استعراض ذلك فى النقاط التالية:

١ - كانت درجة الخلط بين الموضوعات والعلاقات والأشياء المعروضة فى التلفزيون والفيديو والسينما وتلك الموجودة فى الحياة الحقيقية أكثر فى مجموعات الأطفال ذوى الظروف الصعبة عنه فى حالة الأطفال العاديين وذلك يعطى دلالة على أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة يعتمدون على وسائل الأعلام الثلاثة فى بناء واقعهم الاجتماعى أكثر من الأطفال العاديين. ولقد جاءت مجموعتا الأطفال المنحرفين فى مقدمة خلط الحقيقة مع ما يشاهدونه من الأفلام. وبذلك يمكن أن يكون ذلك سببا من أسباب وجودهم فى دور الأحداث. فمصادقية الأفلام وما تحويه من عنف وشراسة لدى الأطفال تؤدى بدورها فى الأندماج الزائد الذى يشجعهم على التوحد مع أبطال الأفلام الذين يسلكون مسلك العنف فى تعاملهم مع من حولهم فى مقابل ذلك نجد الأطفال العاديين على درجة عالية من الوعى بالحقيقة ولا يخلطون بين الحياة الحقيقية وما يشاهدونه بالأفلام.

٢ - جاءت المشكلات التى يعانى منها الأطفال فى المجموعات الأربع الأولى مختلفة تماما فى تلك التى يعانى منها المجموعات الأخرى. فبالنسبة للأولى كانت هناك مطاردة البوليس والمشاجرات والصراعات والاصابات بسبب التحرش المستمر مع الآخرين، ثم المعاناة من الحرمان من الأهل والدفء العائلى. أما الأطفال العاديين فقد كان مصدر مشاكلهم صعوبة المذاكرة أو الخوف الزائد عليهم من قبل أولياء أمورهم مما يقيدهم فى قضاء أوقات الفراغ مع أصدقائهم. ومن الجدير بالذكر أن الأب والأم والأخوة الكبار هم من يلجأ لهم الأطفال فى كل مجموعات النقاش الثمانية لحل مشكلاتهم. ولقد أجاب أطفال جميع الجلسات بالموافقة على أن أفلام والمسلسلات تعرض مشكلاتهم بطريقة صادقة وحقيقية، وأن طرق حلها تعجبهم

ولكن مجموعة الأطفال العاملين عارضت ذلك حيث يرون أن الأفلام لا تعرض مشكلاتهم الحقيقية *

٣ - أما بالنسبة لموضوع استخدام التلفزيون والفيديو والسينما فقد اتضح أن استخدامات المجموعات الأربع الأولى مختلفة تماما عن تلك للمجموعات الأخرى. وترى الباحثة أنه لا بد أن نهتم باختلاف الاستخدامات لأنه سبب أساسى فى اختلاف التعرض لمضامين التلفزيون (على وجه التحديد)، ذلك أن استخدامات الأطفال ذوى الظروف الصعبة كانت تعلم حركات الضرب ولقد تراوح ذلك من الضرب بالأيدى والأرجل إلى الضرب بالأدوات مثل السنجه والمطواة و "المونشاكو" ** والعصيان و "الشومة". كذلك من استخداماتهم الأخرى تعلم لغات وتعبيرات الخناق واللكنات المختلفة فى العراق مثل الصعيدية والبورسعيدية وغيرها. أما استخدامات الأطفال العاديين فكانت أما الاستفادة من البرامج التعليمية أو الحصول على معلومات عن المجتمع أو المجتمعات الأجنبية أو تعلم التعبيرات باللغة الإنجليزية وبذلك كانت مشاهدة الأطفال العاديين برامج مثل البرامج التعليمية و "حديث المدينة" و "كلام من ذهب" و "مين السبب" و "القراءة للجميع". ولقد اشتركت كل المجموعات فى استخدام المسلسلات الاجتماعية لتعلم بعض السلوك، ولو أن هناك اختلافات فى نوعية السلوك الذى يتعلمه الطفل من تلك المسلسلات.

٤ - بالنسبة للإشباع التى تحصل عليها المجموعات الأربع الأولى من جراء مشاهدة الأفلام والمسلسلات فكانت أكثر وأوضح وأقوى من تلك للأطفال العاديين. فكانت الشعور بالتسلية والإثارة وأشباع شعور الطمو لديهم لانهم دائما يريدون أن يكونوا مثل أبطال الأفلام، أى أنهم مثلهم الأعلى بجانب اشباع شعور الاحتواء حيث يجدوا أنفسهم فى الأفلام، كذلك تكسبهم شعور بالقوة والقدرة على ضرب أى إنسان مهما كان قوى. ولقد وضع الإحساس بالاندماج فى أحداث وشخصيات الأفلام حتى أن ذلك يسبب لهم سعادة و "انشراحا". أما بالنسبة

* هذه المجموعة هى الوحيدة التى رفض جميع مشاركيها الادلاء أو التحدث عن أى مشكلات لهم برغم الحاح الباحثة.

** هذه هى أحد أسلحة القتال عبارة عن قطعتان من العصى القوى ويربطهما جنزير من الحديد.

للمجموعات الأربعة الأخرى فلقد تضمنت الاشباكات اشباع الفضول لمعرفة كيف تعيش الشعوب فى البلاد الأخرى وخاصة الأجنبية ثم أشباع الخيال، كذلك الشعور بالحماس والبطولة، وأخيرا تعطيهم الأفلام التاريخية شعور بالفخر بمصر وبتاريخها. ولقد اتفقت المجموعات الثمانية أنهم يتذكرون الأفلام التى يشاهدونها فقط عندما يحدث موقف مشابهة لأحداث الفيلم. وقد استشفت الباحثة تأثر الأطفال العاديين أكثر من الآخرين بالمسلسلات الاجتماعية ولكن بالنسبة لمجموعة الأطفال المنحرفين هناك فيلم واحد قالوا أنهم لا ينسونه لان هناك دائما الظروف الصعبة فى حياتهم التى تذكرهم به وهو فيلم لعادل أمام "سلام ياصاحبى".

٥ - أما بالنسبة لامكانية الاستفادة مما يحدث فى الأفلام فى التعامل مع الآخرين والحياة عموما فقد أجاب الجميع أن ذلك ممكن فى بعض المواقف ولا ينطبق على غيرها، إلا أن المجموعة الوحيدة التى قرر الأطفال فيها أن جميع ما يعرض فى الأفلام والمسلسلات يمكن الاستفادة منه هى مجموعة الأطفال المنحرفين. وبذلك يكون مضمون الأفلام والمسلسلات موجهها لبناء الواقع الاجتماعى لهذه المجموعة ولقد كان من الواضح أن مجموعة الأطفال الطبيعيين أكثر وعيا فى اختبار ما يمكن أن يستفيدوا منه وكان للاب والام دورا فى هذا الاختيار.

٦ - لقد اختلفت قيم المجموعات الأربع الأولى ومجموعات الأطفال العاديين حول موضوع مصدر قوة إنسان، فيما عدا مجموعة واحدة للأحداث ومجموعة أطفال الشوارع حيث يرى الأطفال فى المجموعتين أن الإنسان من أجل أن يثبت شخصيته وقوته بين الناس لابد أن يكون عنيف وشرس ويضرب الناس بلا هوادة وألا يقع فريسه لهم. وأجابوا أن أبطال السينما دائما يسلكون طريق العنف وأنهم موافقون على ذلك كل الموافقة. أما مجموعات الأطفال العاديين فهم يروا أن مصدر قوة الإنسان هى أخلاقه الكريمة والعقل الراجح والتفوق الدراسى والتفاهم والإيمان بالله وكظم الغيظ والعفو عن الناس.

٧ - بالنسبة لتطابق فكرة الأطفال عن الأدوار الاجتماعية وتصرفات وعمل الأب والام فى الحقيقة مع ما يجدونها فى الأفلام والمسلسلات أجاب الأطفال العاملين أن

هناك تطابقا بين الاثنين ولكن أطفال الشوارع أجابوا أنه أحيانا يكون هناك تشابه وأحيانا أخرى يغيب هذا التشابه. أما مجموعتا الأحداث فأجزموا أن هناك تطابق بين سلوك الأهل وادوارهم التي تعرض في الأفلام إنما هي مجرد أفلام ولا تعكس الواقع.

٨ - أما بالنسبة للخلط بين الشخصيات الموجودة في الحقيقة وشخصيات مماثلة لها في الأفلام فلم يحدث ذلك لأحد من عينة أطفال الشوارع في حين أن باقى مجموعات الظروف الصعبة يجدون شخصية "الأسطى" أو صاحب الورشة في الحقيقة.

٩ - أما بالنسبة للتوحد مع أبطال الأفلام فكان هذا من أكثر المحاور اختلافا بين المجموعتين فلقد حدث في حالة أطفال الشوارع التوحد مع بطل أحد الأفلام وكان بطلا للكراتيه، أما الأطفال العاملون فلقد توحد معظمهم مع فريد شوقى عندما كان منتقم وعنيف. أما الأطفال المنحرفون فلقد توحدوا مع فاروق الفيشاوى عندما لعب دور شاب منتقم وشرس ويضرب الناس بالحجارة ، كذلك توحد الأغلبية منهم مع عادل أمام عندما كان خارجا على القانون ويهرب من البوليس. فلقد حدث التوحد فقط في مجموعتين على حين نفى الأطفال في المجموعتين الاخرتين أن ذلك يمكن أن يحدث لأنهم يعيون أثناء المشاهدة وبعدها أن أبطال السينما هم ممثلين ويختلفون عنهم ولا يشعروا أنهم مثلهم. أما بالنسبة لمن حدث لهم التوحد فكان مع شخصية زعيم وطنى مخلص هو جمال عبد الناصر فى فيلم "ناصر ٥٦" ثم مع عادل أمام فى فيلم "نجيت وعديلة".

ولقد كان الجزء الثانى من المحور التاسع من أكثر نقاط الاختلاف بين الأطفال ذوى الظروف الصعبة والأطفال العاديين. وقد تمنى جميع الستة والعشرين طفلا المشتركون فى المجموعات الأربع الأولى بدون إستثناء أن يتخلوا عن هزيمتهم ويفقدوا شخصياتهم الحقيقية وأسمائهم وأن يتحولوا إلى أبطال سينما فى مقابل ذلك أجاب الاربعة والعشرون طفلا المشتركين فى جلسات الأطفال العاديين الأربعة أنهم لا يقبلون أن يفقدوا هويتهم وأن يكونوا أى أشخاص غير أنفسهم وشخصياتهم

واسمائهم الحالية. وهذا يدل على إندماج الأطفال ذوى الظروف الصعبة فى الأفلام والمسلسلات الذى يصل حد الرغبة فى الزوبان مع أبطال السينما ليصبحوا بدلا منهم، فهم يعيشون واقعا زائفا فى الحقيقة قوامه أحداث وألفاظ ووجهات نظر وحركات أبطال السينما. وفى المقابل نجد الأطفال العاديين وكلهم وعى يفصلون ويضعون حدود بين واقعهم الدرامى الذى يدركون أنه لا يصلح إلا للتمثيل فقط. واستنتاجات مجموعات النقاش المستهدفة تؤيد نتائج البحث الميدانى وتثبت صحة فروض الدراسة.*

ثالثا: نتائج توصيف المضمون

بعد أن تم البحث الميدانى ومجموعات النقاش المركزة قامت الباحثة بعرض لإجابات الأطفال من كلا مجموعتى البحث حول أنواع وصفات المضمون الذى يشاهدونه فى التلفزيون والفيديو والسينما.

وسيم التوصيف على أساس نوع المضمون طبقا للصفات التالية:

١ - درامى: ويندرج تحته الأفلام العربية والمسلسلات العربية والأفلام والمسلسلات الأجنبية والأفلام الكارتون. ٢- المضمون التعليمى والثقافى. ٣ - المضمون الدينى. ٤ - برامج الأطفال ٥ - المضمون الترفيهى. ٦ - المضمون الرياضى.

وسوف يتم توزيع كل المضامين على أساس ما إذا كانت تحتوى على عنف أم لا وإذا كانت موجهة للصغار أم للكبار.

أولا: المضمون الدرامى :

أ - الأفلام العربية: (سواء فى التلفزيون أو الفيديو أو السينما) واتضح من البحث أن الأفلام العربية تتصدر مقدمة مشاهدة وتفضيل كل عينة الدراسة. فهناك ١٠٥ طفلا من مجموعة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يفضلون مشاهدة الأفلام العربية أى بنسبة ٥٢,٥% ويأتى فى المقدمة أسماء أبطال الأفلام التالية على حسب

* وللإطلاع على النتائج المفصلة لمجموعات النقاش المركزة أنظر ملحق رقم (٢).

تفضيل مشاهدتهم: اسماعيل ياسين - عادل أمام - فريد شوقي - الشحات مبروك.
أما بالنسبة لعينة الأطفال العاديين فلقد أتضح أن ٧٩ طفلاً يفضلون مشاهدة الأفلام
العربية بنسبة ٣٩.٥٪ من العينة.

وبالنسبة لوجود أو غياب العنف فلقد أتضح أن عدد الأفلام العنيفة التي يفضلها
الأطفال ذوى الظروف الصعبة بعد رصدها هي ضعف الأفلام التي تخلو من العنف
ومن الأفلام المفضلة لديهم والتي تتضمن عنف كانت: "المشبهه"، "عفريت النهار"
، "أجدع ناس"، "العجوز"، "شمس الزناتي"، "المولد"، "العفاري"، "السوق"،
"الفتوه"، "الغاضبون"، "طيور الظلام"، "اللومنجي"، "عنتره ابن شداد". أما الأفلام
التي تعجبهم ولا تعتمد في مضمونها على العنف: "فيلم الإرهاب والكباب"،
"بخت وعديلة"، "تفاحة"، "الجتتل"، "اسماعيلية رايح جاي"، "النوم فى العسل".
وجميع هذه الأفلام موجهة للكبار وليس للأطفال أقل من ١٥ سنة. أى أن أكثر من
نصف عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة تفضل مشاهدة أفلام عربية موجهة
للكبار ومعظمها ملئ بمشاهد العنف.

ب - المسلسلات العربية الاجتماعية: ولقد اتضح أن ٣٧ طفلاً من عينة الأطفال
ذوى الظروف الصعبة، أى ١٩٪ من العينة، يفضلون مشاهدة المسلسلات العربية.
رغم أنها موجهة للكبار وليس للأطفال أقل من ١٥ سنة أى بنسبة ٧.٥٪ فقط من
مجموع هذه العينة، ولقد اتضح أنهم اشتركوا مع ذوى الظروف الصعبة فى تفضيل
نفس المسلسلات تقريبا.

ج - الأفلام والمسلسلات الأجنبية (سواء فى التلفزيون أو الفيديو أو السينما)،
واتضح أن ميل الأطفال ذوى الظروف الصعبة للأفلام والمسلسلات الأجنبية ضعيف
فيفضل مشاهدتها ١١ طفلاً فقط، أى بنسبة ٥.٥٪ فى مقابل ٨ أطفال من عينة
الأطفال العاديين، وبنسبة ٤٪. جميع أعمال الدراما الأجنبية التي ذكرها الأطفال
تتميز بالعنف وجميعها موجهة للكبار ومن أمثلتها: مسلسل "هيرقل" و"زينة" وفيلم
"المنتقم" و"المنقذ" و"معركة الزمن المجهول" و"آلة الزمن" و"وحدى بالمنزل".

د - أفلام الكارتون: ولقد أتضح أن حوالي ٢٨ طفلا من ذوى الظروف الصعبة يفضلون أفلام الكارتون، أى بنسبة ١٤٪ مقابل نسبة متقاربة ١٣,٥٪ بين عينة الأطفال العاديين.

ولا تتقارب المجموعتان فقط فى نسبة تفضيل أفلام الكارتون بل هناك أيضا اشتراك فى أنواع تلك الأفلام وهى كما يلى : "كابتن ماجد" و "ماسنجر" و "سلاحف النينجا" و "توم وجيرى" وجميع هذه الأفلام موجهة للصغار وكثير منها يحتوى على عنف.

ثانيا: المضمون التعليمى والثقافى:

ولقد اتضح أن طفلا واحدا من عينة ذوى الظروف الصعبة يفضل أن يشاهد المضمون التعليمى والثقافى فى التلفزيون فى المقابل ٤ من الأطفال العاديين. وربما يرجع ذلك إلى رغبة النسبة الأكبر فى مشاهدة لمضامين لا ترهق العقل والتفكير، كذلك يميل الأطفال فى هذا السن إلى مشاهدة أفلام الحركة والضرب والعنف. وهذا شئ يشترك فيه أطفال المجموعتين.

ثالثا: المضمون الدينى:

وهناك طفل واحد من عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة يفضل مشاهدة البرامج الدينية فى مقابل ٧ أطفال فى عينة الأطفال العاديين. ولقد إنحصر تفضيل الأطفال فى مشاهدة البرامج الدينية عموما ثم برنامج "العلم والإيمان" وأخيرا برنامج "القرآن الكريم".

رابعا: مضمون برامج الأطفال:

اتضح من البحث الميدانى أن طفلا واحدا فقط (من عينة أطفال الشوارع) أجاب أنه يفضل مشاهدة برامج الأطفال على المضامين الأخرى فى التلفزيون مقابل ٢٦ طفلا من عينة أطفال المدارس أى بنسبة ١٣٪ وكان من بين البرامج المفضلة: "دنيا الأطفال" و "القراءة للجميع" و "عروستى" و "سينما الأطفال".

خامسا: المضمون الترفيهي والغير درامى (❖):

يفضل ١٨ طفلا فقط بنسبة ٩٪ من مجموع عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة مشاهدة البرامج الترفيهية مع إستبعاد الدراما من المسلسلات والأفلام ٢٦ طفلاً من مجموع الأقال ٨ عاديبن بنسبة ١٣٪ ومن البرامج الترفيهية التى يشاهدها الأطفال: برنامج "البساط السحرى" و "هذا المساء" و "أمانى وأغانى" و "أنت فىن" و "واحد فى المليون" والمسرحيات و الأغانى والإستعراضات.

سادسا: المضمون الرياضى:

تتقارب نسبة تفضيل البرامج الترفيهية بين كل من أفراد عينة الأطفال ذوى الظروف الصعبة وأطفال المدارس.

الاستنتاجات الخاصة بتوصيف المضمون:

١ - وتحتل الأفلام العربية المركز الأول فى تفضيل الأطفال ذوى الظروف الصعبة ومعظمها تتسم بالعنف وأساليب الضرب بالإيدى، وباستعمال الأسلحة أما المسلسلات فمن الواضح أن هؤلاء الأطفال ينجذبوا للنوع الاجتماعى منها.

٢ - لا يحتل تفضيل المضمون التعليمى والثقافى مكانة تذكر بين أفراد العينتين ويتراجع تفضيل الأطفال ذوى الظروف الصعبة لمشاهدة المضمون الدينية والترفيهية. وتعتقد الباحثة أن السبب فى ذلك هو سيطرة حبهم للمضمون الدرامية التى تطفى على مشاهدتهم للمضمون الأخرى.

٣ - تقل مشاهدة الأطفال ذوى الظروف الصعبة لبرامج الأطفال مقارنة بمشاهدة الأطفال العاديين لها. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الظروف الصعبة التى يعيشون فيها تثقلهم وتنسبهم طفولتهم فيلجأون إلى مضمون عالم الكبار لأن ذلك هو ما تبقى لهم بعد أن نزعَت تلك الظروف إحساسهم بأنهم ينتمون لبرامج مثل "دنيا الأطفال" أو "القراءة للجميع"، فهم لم يعودوا أطفالا. ولقد دوت الباحثة من ضمن ملحوظات البحث الميدانى لغة الكبار التى كان يتحدث بها هؤلاء الأطفال وحركات وإشارات الأيدى التى تشبه حركات الكبار إلى حد كبير.

* يقصد بالمضمون الترفيهى أى برنامج مقصود منه التسلية والترفيه، مشيل برامج المسابقات والأغانى والإستعراضات وغيرها، وقد تم إستبعاد المضمون الدرامى سواء من المسلسلات أو الأفلام فى فئة مستقلة نظرا للعدد الساحق الذى يفضل مشاهدتها قرأت الباحثة ألا تتناولها ضمن المضمون الترفيهية.